الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

UNIVERSITE LARBI TEBESSI - TEBESSA
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

كتاب المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة في التراث النقدي لحسن الخافي

مقاربة من منظور نقد النقد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والآداب العربية

تخصص:نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

– خالد جهينة

إشراف الدكتور:

زرقي إبراهيم

لجنة المناقشة:

الأساتذة	الرتبة	الصفة
عبد القاد خليف	أستاذ محاضر"أ"	رئيسا
إبراهيم زرقي	أستاذ محاضر . أ.	مشرفا مقررا
أحمد سعود	أستاذ محاضر"أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/ 2023

شكروعرفان

الحمد لله على توفيقه ، الحمد لله على فضله و نعمه ، الحمد لله على وجوده و إكرامه.

الحمد لله حمدا يوافي نعمه و يكافئ مزيده

اشكر الله عزوجل الذي وهبنا من فضله و مكننا من انجاز هذا العمل ولا يسعنا إلا أن نتقدم

بالشكر الجزيل للأستاذة: "زرقي ابراهيم" على إشرافه على هذه المذكرة و تأطيره لنا و مساعدتي

كما نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد العون و المساعدة من قريب أو بعيد .

جزيل الشكر إلى جميع اساتذة الأدب و خاصة تخصص نقد حديث ومعاصر

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة أعضاء لجنة التقييم :
الدكتور :عبد القادر خليف والدكتور أحمد سعود
على مجهوداتهم .

أهدي هذا البحث إلى من قال الحق تعالى فيهما:

{وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}

إلى من أفضّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحّت من أجلي ولم تدّخر جهدًا في سبيل إسعادي على الدّوام: أمي الحبيبة رحمة الله عليها .

إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي والذي كان الفضل له في وصولي إلى التعليم العالي والدي رحمه الله

إلى العائلة الكريمة خاصة منهم اخواتي

إلى رفيقة دربي الجامعي والتي رافيقاتني طيلة مشواري الدراسي زميلتي شروق.

وصفاء وأمال ومروى وأخيرا، أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه.

جهينة.

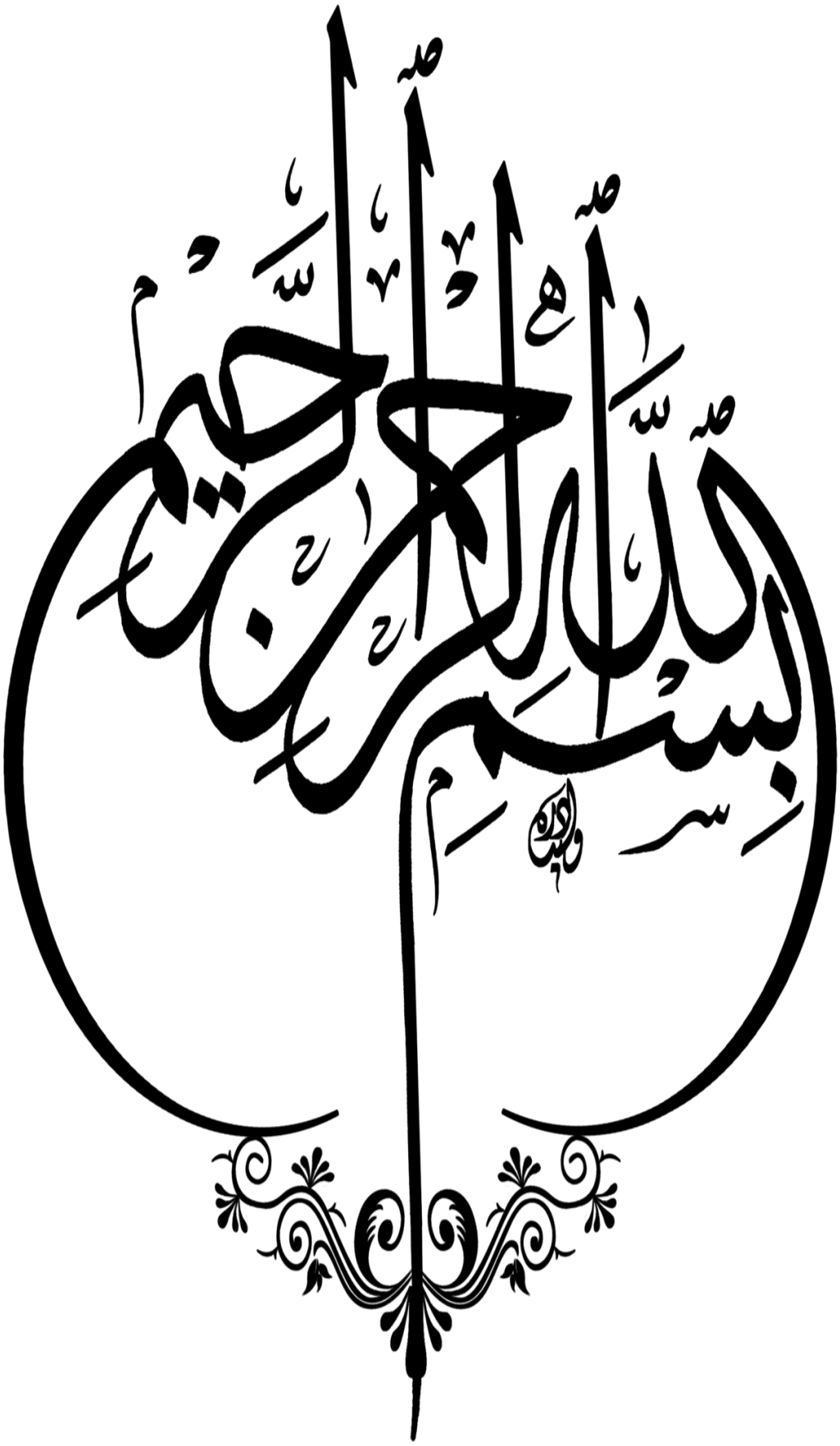
بسم الله الرحمن الرحيم

الخطة

مقدمة

- **المدخل: نقد النقد**
  - **المفهوم**
  - **الآليات**
  - **الحقول**
- **بين نقد النقد ونقد المشاريع النقدية**

الفصل الأول:

أولا: القراءات والمناهج ونظريات التلقي

- **تفكيك المفاهيم المفتاحية**
- **القارئ/ المتلقي**
- **موت المؤلف وظهور النصية**
- **استراتيجية التأويل**

ثانيا: التراث والقراءات الكلاسيكية

- **جدلية التراث بين الثبات والتحول**
- **مناهج الدراسات التراثية**
- **نقد الخطاب النقدي القديم**

الفصل الثاني:

أولا: إشكالية مناهج القراءة والخطاب النقدي التراثي

- **إشكالية مناهج القراءة السياقية والنسقية للتراث**
- **نقد نموذج "جابر عصفور" في مقاربة التراث**
- **كيفية بناء الخطاب النقدي التراثي**

ثانيا: الحداثة والقراءات الكلاسيكية

- **عجز القراءات المدرسية التعليمية**
- **التراث النقدي الغربي في مرآة الحداثة**
- **التراث النقدي الغربي والعلاقة مع "الآخر" في تضاد الغيرية والاختلاف**

خاتمة

مقدمة

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان، ووهبه التمييز والحكمة وكرّمه على سائر مخلوقاته فأحسن تصويره، فقُرئ عليه كلام الله ليرشده ويدرك منزلته، فالحمد لله الذي وفقنا لعملنا هذا، ومنّ علينا أن جمعنا شتاته، أمّا بعد:

تشهد الساحة النقدية العربية المعاصرة مرحلة فريدة في تاريخها، من حيث زحمة المناهج والتيارات وزخم التحولات التي نتجت عن الانفتاح على قيم الآخر، وثقافته، وتطلعاته إلى حد التطبيع الفكري، والتقليد للمنتج الغربي، ولعل اتجاه النقاد إلى الجديد راجع إلى أن البعض يرى أن القديم قد انهار، مما يستدعي نقل وتبني المفاهيم والتيارات الغربية، وهذا ما أدى إلى صياغة رؤية نقدية جديدة، وميلاد عصر نقدي جديد يسلم بضرورة التحول، والانتقال في الممارسة النقدية بزعزعة الثوابت الراسخة المتعلقة بالنص الذي كان إلى عهد غير بعيد يعد مستودعا لمعاني جاهزة ليعاد النظر في مفهومه وفي كيفية القراءة النصية النقدية التي تحولت من قراءة أفقية سياقية إلى قراءة عمودية نسقية تحاول سبر أغوار النص.

وقد جاء بحثنا هذا الموسوم بـ: "**كتاب المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة في التراث النقدي لحسن الخافي مقاربة من منظور نقد النقد**" كمحاولة للغوص في هذا المجال.

ليركز على دراسة وتحليل القراءات العربية المعاصرة للتراث النقدي، وكيفية التعامل معها، بهدففهم المفاهيم والمناهج المستخدمة في القراءات العربية المعاصرة، وتحليل التأثيرات التي يمكن أن تنتجها الأسس التراثية على هذه القراءات.

فكانت مبررات اختيار الموضوع و**دوافعه** كثيرة نذكر منها:

- الأهمية الكبرى التي يشغلها نقد النقد في الساحة الفنية والأدبية والفكرية وبحكم التخصص
- الرغبة في اكتساب زادا معرفيا وحسا نقديا يعيننا على الولوج إلى أغوار النقد الأدبي والارتكاز على قواعد ممنهجة لهذه الدراسة والتاسيس لدراسات مستقبلية إن شاء الله
- الرغبة في التعرف عن كثب عن القراءات العربية المعاصرة للتراث النقدي، ورؤية النقاد المعاصرين للموروث الأدبي
- الوقوف عند الممارسات النقدية، ومختلف المفاهيم الاصطلاحية وإزالة اللبس عنها

وانطلاقا من **الإشكالية الرئيسية** التي مفادها: كيف يتم تعريف وفهم المفهوم والمنهج في صنع القراءات العربية المعاصرة؟ وما هو التأثير الذي يمكن أن تنتجه التراث النقدي على هذه القراءات؟

والتي تفرع عنها مجموعة من **الأسئلة الفرعية:**

- ما الفرق بين نقد النقد ونقد المشاريع النقدية؟
- كيف يتم بناء الخطاب النقدي التراثي؟
- وما هي علاقة التراث النقدي الغربي مع الآخر؟

وقد تولد عن هذه التساؤلات وغيرها مجموعة من **الفرضيات** نُجملها في:

- هناك تراثًا نقديًا ثريًا في العالم العربي يؤثر في القراءات المعاصرة.
- يمكن تحليل الأسس التراثية المستخدمة في القراءات من خلال دراسة النصوص النقدية والأعمال الأدبية القديمة.
- التأثير الذي يمكن أن تنتجه الأسس التراثية على القراءات المعاصرة يتطلب تحليلًا دقيقًا وتقييمًا نقديًا.

وللتحقق من الفرضيات المذكورة وللوصول للأهداف المرجوة من البحث، تمّ اتباع **خطة بحث** تشمل: مقدمة، مدخلا نظريا، وفصلين، كل فصل منهما مقسم إلى قسمين أساسيين يشمل كل منهما مجموعة من العناصر.

حيث مهدنا للموضوع بمدخل يتناول مفهوم نقد النقد وآلياته وحقوله، والفرق بين نقد النقد ونقد المشاريع النقدية، ثم الفصل الأول الذي تناولنا في شقه الأول "القراءات والمناهج ونظريات التلقي"، حيث وقفنا على مفهوم القارئ/ المتلقي، ثم ظاهرة موت المؤلف، والنصية، وختمناه باستراتيجية التاويل، أما في شقه الثاني فقد وقفنا فيه على

التراث والقراءات الكلاسيكية، فتعرضنا لجدلية التراث بين الثبات والتحول، ومناهج الدراسات التراثية، ثم نقد الخطاب النقدي القديم

أما الفصل الثاني والذي كان تطبيقيا محضا فتم تقسيمه أيضا إلى قسمين: القسم الأول تعرضنا فيه إشكالية مناهج القراءة النسقية، ثم تناولنا "خالد عصفور" والنقد الذي تعرض له نموذجه، وتناولنا كيفية بناء الخطاب النقدي التراثي، أما القسم الثاني فقد أفردناه للحداثة والقراءات الكلاسيكية، فتطرقنا للتراث النقدي الغربي في مرآة الحداثة، وعلاقته مع الآخر، وختمنا بحثنا هذا بمجموعة من النتائج والتوصيات التي هي خلاصة مسارنا البحثي.

وقد لجأنا إلى مجموعة من **المناهج** لاستنطاق الظاهرة المدروسة، فاعتمدنا على المنهج التاريخي لرصد تطور القراءة العربية القديمة والمناهج السياقية والنسقية في النقدين الغربي والعربي، كما وظفنا المنهج الاستقرائي لتحليل محتوى المدونة موضوع البحث، كما تمت الاستعانة ببعض **الآليات** كآليتي التحليل والوصف لوصف المفاهيم وصفا دقيقا، ثم تحليلها وفقا لما يخدم طبيعة الموضوع.

وتم هذا بالاعتماد على **مصدر** رئيسي الذي هو أساس الدراسة وهو كتاب "**المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة للتراث النقدي لحسن مخلوف**"، واستعننا بمجموعة من **المراجع التي تناولت هذا الموضوع** سابقا أو بعض قضاياه، ككتاب **قراءة التراث النقدي** لجابر عصفور، وكتاب **في نظرية النقد** لعبد الملك مرتاض.

وككل عمل أكاديمي، واجه هذا البحث مجموعة من **الصعوبات** التي وجب مواجهتها، كنقص التجربة والخبرة القليلة، ضيق الوقت الذي لم يسمح لنا بالتعمق أكثر في الموضوع، وكذلك طول فصول المدونة وتعدد المناهج فيها، وأيضا وضعي الصحي الذي كان يحول دون مواصلتي للعمل بالشكل الذي أردته.

ولكن بعون الله وتوفيقه، والصبر والمصابرة تمكنت من الانتهاء من هذا العمل المتواضع الذي لا ندعي فيه الكمال، أو الإتيان بما لم يأت به الأوائل، وإن كان لنا فضل فيعود إلى منهجنا في الدراسة .

المدخل

المدخل:

- **نقد النقد:**

لقد شهد مصطلح "نقد النقد" تعددا في التعاريف وتنوعاً في المفاهيم، واختلافاً في وجهات نظر الباحثين في تحديده. يُعزى هذا التباين إلى التوجهات الفكرية والنظريات التي يستمد منها النقاد معارفهم وآراؤهم. بالإضافة إلى الأسس الفلسفية والابستمولوجية التي تشكل المنطلق العلمي والمنهجي لهؤلاء الباحثين وتؤثر بشكل كبير على المفاهيم والمصطلحات التي يستخدمونها في تحليل النصوص المختلفة.

- **المفهوم:**

لقد تناول العديد من النقاد مفهوم "نقد النقد" وعلى رأسهم الناقد **إنريك أندرسون إمبرت**الذي يرى بأن نقد النقد يتحدد بالخطاب الذي يتعامل مع نصوص النقاد البارزين دون غيرهم. يُعد هذا النوع من النقد محاكاة لما يقوم به النقاد مع الشعراء والمبدعين. ففيه يتم اختيار عدد قليل من النقاد البارزين وفهم رموز مفاهيمهم الفردية وتطبيقها على الأدب وتحليل النصوص. وبهذا يقوم النقاد بتكوين مثل ما يفعله النقاد مع الشعراء والمبدعين[1].

يتضح من مفهوم **إمبرت** أن نقد النقد يقتصر على اختيار أعمال النقاد الكبار فقط، دون النظر إلى أعمال أخرى، في حين أنه لم يقدم تبريرًا مقنعًا لهذا الاقتصار والتركيز على تلك الأعمال فقط.

يمكن اعتبار هذا الاقتصار تضييقًا على مجال النقد الذي يحتاج إلى تبريرات علمية وتفسيرات موضوعية يمكن للقارئ أن يقتنع بها[2].

[1]– إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، تر: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991، ص:6.

[2]– إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، المرجع نفسه، ص:6.

كما أولى النقاد العرب أيضا اهتمامًا بمجال النقد الذاتي، الذي يتعلق بمراجعة القول النقدي ذاته، ومراجعة المفاهيم النقدية والأدوات التحليلية والتفسيرية التي يستخدمها النقاد في دراسة وتحليل النصوص الأدبية.

فيعرف جابر عصفور هذا المفهوم في كتابه "قراءة التراث النقدي"، بقوله: قول آخر في النقد يدور حول مراجعة القول النقدي ذاته، وكذا فحصه، وأعني مراجعة مصطلحات النقد، وبنيته التفسيرية، وأدواته الإجرائية"[1]حيث يصفه بأنه نشاط معرفي يهتم بمراجعة الأقوال النقدية، واختبار صحتها النظرية والأدوات التحليلية والإجرائية التي تستخدمها.

بناءً على ذلك، يحدد **جابر عصفور** مفهوم "نقد النقد" بأنه عملية المراجعة، التي تشمل ثلاثة جوانب رئيسية، وهي: المصطلح النقدي، والبنية التفسيرية للنقد الأدبي، والأدوات الإجرائية التي يستخدمها الناقد في تحليل النصوص الأدبية واستكشاف عمقها.

إذ يهدف نقد النقد إلى استكشاف المشكلات والتحديات التي تواجه النقد الأدبي وتحليله، وتحسين المفاهيم والأدوات التحليلية والتفسيرية المستخدمة في هذا المجال.

في حين أن **شكري محمد** يركز على نوعية المعرفة التي يتبعها الناقد والتي يستطيع الوصول إليها. في قوله: "ما يسمى الآن نقد النقد يدور في معظمه حول نوع المعرفة التي يتبعها الناقد والتي يمكن الوصول إليها"[2]

وعلى الرغم من تعدد تعريفات نقد النقد واختلاف المفاهيم حوله بين النقاد والباحثين، إلا أن هناك اتفاقًا يسمح بالقول بأن نقد النقد هو خطاب نقدي يستند إلى خلفية نقدية

[1]– جابر عصفور: قراءة في التراث النقدي، دار سعاد الصباح، 1992، ص:20.

[2]– شكري محمد عياد،: مقدمة في أصول النقد، دائرة الإبداع، دبي، ط1، 2008، ص: 46.

سابقة ويهدف إلى إصلاح الأخطاء واكتشاف النقائص في الخطاب النقدي، وبالتالي يسعى لترميم أسس الخطاب النقدي والتأكيد على قيمته الإبداعية.

ولأنه غالبًا ما يقوم النقاد بتبني وتطبيق المناهج النقدية المستوردة دون النظر إلى الظروف التاريخية والاجتماعية التي نشأت فيها، وعلى رأسها النصوص الغربية التي تم اشتقاق تلك المناهج منها والتي تحمل رسائل أيديولوجية تختلف من بلد إلى آخر. وبالتالي، يفتح هذا المجال المعرفي الباب أمام نشاط نقد النقد وحركته التصحيحية لمسار الخطاب النقدي، حيث يجب أن يتم تأسيس نقد نقدي غربي وعربي يستوعب الاختلافات وينظر في النقائص التي يمكن أن تواجهها بسبب التغيرات التاريخية والشروط المتغيرة والأفكار الإيديولوجية التي يحملها.

وقد أشار عبد الملك مرتاض أيضًا بشكل ضمني إلى تحديات قبول النظرية النقدية الغربية، معتبرًا أنه ينبغي ألا يتم قبول تلك النظريات النقدية الغربية بصورة مطلقة، بل يجب أن يتم نقدها واستكشاف جوانبها المظلمة وتحديثها، وذلك بمراعاة تأسيس نظرية، أو تحليلها، أو تقرير مسألة من العلم.[1]

- **الآليات:**

إن وجود النقد يتوقف على الذوق الشخصي والكفاءة الفنية، وبالتالي فإن هناك حاجة لإعادة النظر في عملية النقد نفسها. ومن الواضح أن هناك تنوعًا في طرق النقد واختلافًا في مستوى الكفاءة بين النقاد، وبالتالي فإن هناك حاجة لممارسة النقد على النقد نفسه.

ومع ذلك، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل لدى نقد النقد آلية ومنهجية محددة؟ وهل يتبع آليات محددةفي عمله؟

[1]– مرتاض عبد الملك: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص:19.

غالبا ما يعتمد نقد النقد على آليات ومنهجيات محددة في عمله. حيث يهتم نقد النقد بتقييم الأعمال الإبداعية الجديدة واستكشاف تطورات الأدب والفن. قد يستخدم الناقد أدوات ومنهجيات مختلفة مثل تحليل النصوص ودراسة السياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي للعمل الفني.

علاوة على ذلك، فإن نقد النقد يعمل على تفسير العمل الفني بصورة تأثيرية ويحاول فهم كيفية تأثيره وإسهامه في المجتمع والحوار الفكري العام. يمكن أن ينتقد نقد النقد عناصر الابتكار والأصالة في الأعمال الفنية ويحاول تحديد مدى تفوقها على الأعمال السابقة.

حيث يعمل على تقييم وتحليل الأعمال الإبداعية الجديدة بطرق محددة، مع الأخذ في الاعتبار التطورات الفنية والثقافية والاجتماعية.

ويهدف إلى فهم وتفسير تأثير الأعمال الفنية ومساهمتها في المجتمع والحوار الفكري.

فنقد النقد عمل حر يعتمد على إعادة قراءة للنفس، فهو قراءة على القراءة. وفي ذلك تقول **يمينة بن سويكي**"تسبق العمليات الذهنية العمليات الذوقية، وفي ذلك تحديد معنى الذوق الذي يحتاج إليه الناقد، تخبرنا "**يمنى العيد**" أن الذوق المقصود، لا يعني الإحساس العابر أو الذوق العادي الذي لا يقوى على تبرير اختياره"[1]، وذلك يعني أن المقصود هو ذوق قارى محدد، هو ذوق القارئ المدرب على القراءة، ولا يقصد به ذوق القارئ العادي. والقراءة هي إضاءة وإضافة له، بل أنها تكاد أن تكون إعادة صياغة النص. وبذلك فبعض النقاد ينظرون للنص الإبداعي نظرة مختلفة، فتقول إحدى المشتغلات بالنقد "عملي لا يستهدف النص الأدبي في حد ذاته، إنما يستهدف تكوين

[1]– يمينة بن سويكي: نقد النقد، المفهوم والإجراء، ص47.

منهج للقراءة، قراءة منطقية متماسكة معللة صادقة في اكتشاف معاني النص"[1]،إذ يستند الناقد إلى النص كمحور لعملية النقد، حيث تكون القراءة توضيحًا وإضافة للنص، وربما تكون إعادة صياغة للنص.

فالناقد يهدف إلى خلق منهجية للقراءة، فهو يهتم بالتفاصيل والآليات، ولا يركز على العملية الإبداعية بكل تجلياتها.

وبناءً على ما تم ذكره، يُنصَح باستخدام آليات ومنهجيات واضحة يستخدمها كلٌ من الناقد وناقد النقد، للبحث عن إجراءات يمكن الاعتماد عليها في ممارسة النقد. يكون هذا الطموح مشتركًا بين الناقد وناقد النقد الأدبي، حيث يرتبط النقد بتقييم الإبداع وليس الإبداع نفسه. ويعمل الناقد الأدبي وفقًا لإجراءات واضحة، وهذه حقيقة يجب أن نأخذها في الاعتبار. فالموقع الطبيعي للناقد الأدبي هو أن ينقد العمل الإبداعي بالاستناد إلى إجراءات ومنهجيات محددة وواضحة. أي أن يتخلى الناقد عن تبني أي منهجية محددة لنقد الإبداع وأن يترك هذا الاختيار للنقاد الآخرين، لأن المجال الحقيقي لدوره ليس في نقل المعرفة وحدها، بل في فهم المعرفة والتفكير فيها.

وفيما يتعلق بآلية عمل نقد النقد، يشير **عبد القادر بو دومة** إلى أن النقد يقوم بتحليل وتفكيك هياكل الواقع وروابطها، ثم يعيد تركيبها وإعادة صياغتها في قوله: "إن النقد يقوم بتفكيك أبنية الواقع وروابطه، من أجل إعادة تركيبه"[2]. ويذكر أيضًا استخدام الأدوات الفكرية المستوحاة من الدراسات الغربية في فهم تراثنا العربي وعقليتنا. ويعتبر عبد القادر بو دومة أن مشروع النقد ليس مركزيًا عقليًا، ويعتبر أنه يمارس النقد بالرغم من عدم وجود آليات نقدية تميزه، فهو يرى بأن النقد في حد ذاته له آلية معينة، حتى إن لم يعترف الناقد بوجودها.

[1]– يمينة بن سويكي، مرجع سابق، ص47.

[2]– عبد القادر بودومة: علي حرب ومغامرات النقد، من النقد إلى نقد النقد، مقاربة نقدية، ص34.

ويشدد عبد القادر بودومة على أهمية النقد التفكيكي، حيث يعمل بشكل مستمر على تحليل النصوص، وليس من أجل التصفية أو التأكيد على معالمها، بل لكشف الأخطاء والتزييفات التي يمكن أن تحدث[1].

فهو يعتبر التفكيك، أي النقد ليس إلا مجرد تنقية العقل من الشوائب، بل هو تفكيك أنظمة المعرفة لكشف ما يمارس باسم العقل من أخطاء وانتهاكات.

إذ أن التفكير والمنطق يساعدان في كشف طبقات النص وعيوب الخطاب، وبالتالي توليد المعنى وإعطاء تفسير للنص[2].

وبناءً على ذلك، يمكننا القول إن نقد النقد يمثل نوعًا من اختراق النص، حيث يقوم بتفكيك النص خلال عملية الكشف، والكشف عن ستراته المظهرية، وبالتالي كشف حياة كاتب النص، وأفكاره، وتوجهاته. لذلك، يجب علينا أن نقوم بـ"اختراق الآخر، نص الآخر، خطاب الآخر، وحياة الآخر"[3].

وإذا كان النقد عند **جاك دريدا**، صاحب منهج التفكيك، هو عملية التفكيك، فإن نقد النقد يمثل عملية تفكيك التفكيك. يقوم الناقد بتحليل النقد السابق وتفكيكه، وذلك لكشف العيوب أو النقائص في التفكيك الأولي وإبرازها.

- **الحقول:**

إن رقعة نقد النقد تتسع لاحتواء الخطابين معا النقدي والإبداعي، وقد تناول هذا الموضوع بعض الباحثين ومن بينهم الباحث **باقر جاسم محمد**، حيث سعى الباحث إلى تأصيل هذا المفهوم. ووضح بأن موضوع نقد النقد مكونًا من عنصرين متميزين، الأول هو النقد الأدبي في الجانبين النظري والتطبيقي، والثاني هو الأعمال

[1]- عبد القادر بودومة، مرجع سابق، ص34.

[2]- عبد القادر بودومة، مرجع سابق، ص35.

[3]- عبد القادر بودومة، مرجع سابق، ص38.

الأدبية. ويتضح من ذلك التصنيف الهرمي للموضوع، حيث يكون نقد النقد أوسع من النقد الأدبي، إذ يضم في طياته النقد الأدبي نفسه[1].

نقد النقد يركز على تأصيل وتثمين العمل النقدي، وهو ما أوضحه الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض في تصريحه، حيث يعتبر نقد النقد شكلاً من أشكال المعرفة المكملة للنقد. ويعمل نقد النقد كضابط للمسارات النقدية، فمثلما كان المبدعون بحاجة إلى نقاد يقومون بنقدهم، فإنه من الضروري أيضًا وجود نقاد بارعين ينقدون أولئك النقاد. وعلى الرغم من أن نقد النقد ليس بالضرورة اختلافًا مع المنقودين، إلا أنه يتميز بأنه يسلط الضوء على أفكارهم ويستخدم مصادر معرفتهم ويجذب اهتمامهم النقدي. بالتالي، يمكن اعتبار نقد النقد عملية تأصيل وتثمين للنقد.

وهناك تأكيد من الناقد عبد الملك مرتاض، في كتابه "في نظرية النقد"، على العلاقة المتبادلة بين نقد النقد والنقد الأدبي. يعتبر الناقد أن هذه العلاقة تكاملية، ويشير إلى أهمية هذا الشكل المعرفي، في الخطاب النقدي[2]. وتتجلى هذه الأهمية في توضيح الأفكار النقدية وتأصيل المصادر المعرفية وبحث أصول التوجهات النقدية المختلفة.

ويمكن تلخيص أهداف نقد النقد بالعبارة "تأصيل وتثمين"، حيث يسعى إلى تأصيل المذهب النقدي وتعزيزه من جانب، وتثمين الدروس النقدية وتعزيزها من جانب آخر.

يتفوق نقد النقد عن مجرد المعارضة أو الكشف عن العيوب، بل يهدف إلى تسليط الضوء على جذور التوجهات النقدية وتوضيح الخلفيات التي يستند إليها من الناحية المعرفية والمنهجية.

---

[1]– باقر جاسر محمد : نقد النقد أم الميتانقد،، محاولة في تأصيل المفهوم، مجلة عالم الفكر،العدد3،المجلد37، 2009، ص18.

[2]– مرتاض عبد الملك، مرجع سابق، ص253.

حيث يسعى إلى تأصيل المذهب النقدي وتعزيزه من جانب، وتثمين الدروس النقدية وتعزيزها من جانب آخر. يتفوق نقد النقد عن مجرد المعارضة أو الكشف عن العيوب، بل يهدف إلى تسليط الضوء على جذور التوجهات النقدية وتوضيح الخلفيات التي يستند إليها من الناحية المعرفية والمنهجية. يمكن أن يتناول كتابات نقد النقد أيضًا مدى تأثير هذا المذهب على المشهد الأدبي المحلي والعالمي، وإلى أي مدى يمكن دمجه في النظرية النقدية الحالية.

وعلى الرغم من الأفكار المطروحة حول نقد النقد وتبيان العلاقات المتبادلة بين الميدانين (نقد النقد والنقد الأدبي)، يمكن الاستنتاج أن نقد النقد هو نقد يتناول النقد الأدبي ويقوم بفحصه ودراسته والتعليق عليه والبحث في أصوله. حتى الآن، يركز نقد النقد على النقد النظري والتطبيقي على حد سواء، وهو مشروع يصعب تحديده وتحديد وظائفه بدقة. وعند السؤال عن سبب وجوده.

فنقد النقد هو فرع من فروع النقد الأدبي يُعنى بدراسة النقد ذاته وتحليله. يتناول نقد النقد موضوعات مثل أصول المذاهب النقدية، والتأثيرات المعرفية والفلسفية التي تؤثر في النقد، وتوضيح الخلفيات التي يستمد منها المرجعيات النقدية. يهدف نقد النقد إلى تأصيل وتثمين المصادر المعرفية والبحث عن جذور المختلف النزعات النقدية.

على الرغم من الاختلافات في الفهم والتعريفات، إلا أنه يمكننا أن نتفق على أن نقد النقد هو مجال يدرس النقد الأدبي ذاته ويحاول فهمه وتحليله. يعتبر نقد النقد جزءًا من النقد الأدبي، ومن خلاله يمكن للنقاد فهم المبادئ والأسس التي يقوم عليها النقد وتصحيحه إذا كان يتجاوز وظيفته.

وتظهر العلاقة بين نقد النقد والنقد الأدبي من خلال التداخل والتواضع بين الميادين النقدية. فعادة ما يتداخل نقد النقد والنقد الأدبي، وتشترك لديهما مصطلحات

ومفاهيم مشتركة. يمكن لنقد النقد أن يشمل كل من النقد الأدبي والنقد النظري والتطبيقي.

وقد يعود ذلك إلى عدم وضوح الرؤية النقدية لدى الباحثين وعدم قدرتهم على ضبط المفاهيم النقدية بشكل دقيق. وقد يكون هناك اختلاف في الاعتراف بنقد النقد وقبوله كفرع منفصل، وهذا يعكس التباين في الآراء بين الباحثين والنقاد في تحديد حدود نقد النقد[1].

وتعقيباً على ما تم ذكره يمكن القول إن نقد النقد يمثل خطاباً رابعاً يضمن دراسة وتحليل النقد الذي يستهدف النقد الأدبي ذاته. ويعتبر المتلقي أو القارئ عاملاً مهماً في عملية القراءة والتأويل، حيث يتأثر بعوامل عدة توجه قراءته وتقييمه للنصوص النقدية.

وتزداد تعقيدية عملية نقد النقد وصعوبتها بسبب تعدد الأطراف المشاركة في الإنتاج والتلقي، فضلاً عن تنوع الخطابات وتداخلها.

هناك نقاد يرغبون في استقلالية نقد النقد وانفصاله عن النقد الأدبي، وقد أشار إليه ذلك بعض النقاد مثل إنريك أندرسون إمبرت وغيره.

لكي يصبح نقد النقد علماً مستقلاً، يجب أن يتم تحديد موضوعه وتوضيح حدود حقوله وتمييزه عن المجالات الأخرى المتقاربة والمشابهة. وينبغي أن يتم إلقاء الضوء على الخصائص التي تميز نقد النقدبشكل عام، إذ يجب أن يتم التركيز على وضوح الرؤية النقدية وتحديد المفاهيم النقدية بدقة لتعزيز دور نقد النقد كمجال مستقل ومؤثر في البحث والتحليل الأدبي.

[1]- مرتاض عبد الملك، مرجع سابق، ص227.

- **بين نقد النقد ونقد المشاريع النقدية:**

يمكننا التمييز بين نوعين من الخطاب، وهما الخطاب الإبداعي والخطاب النقدي. يعد نقد النقد تكملة للعمل الإبداعي والعمل النقدي، حيث يساعد في توجيههما وتقييمهما. فبالنسبة للمبدعين، يحتاجون إلى نقاد يتمتعون بالاطلاع والتفاعل العميق مع العمل النقدي، لذلك يُعتبر نقد النقد فعالية لإلقاء الضوء على أفكارهم ومصادر معرفتهم. وعلى الرغم من أن نقد النقد يستوعب الخطاب الإبداعي والنقدي معًا، إلا أنه يركز بشكل خاص على النقد الأدبي، بهدف تأصيل وتقدير العمل النقدي.

حيث يوافق الناقد **باقر جاسم محمد** على هذا الرأي في مقاله "نقد النقد أم الميتانقد"، حيث يناقش تفصيلاً هذا المفهوم. ويقول إن كل مجال معرفي يتضمن موضوعًا محددًا للدراسة، وفي حالة نقد النقد، يشمل هذا المجال عنصرين مختلفين، هما النقد الأدبي في الجانب النظري والتطبيقي، وتأصيل الأصالة الأدبية في كلا الجانبين[1]. بناءً على هذا المفهوم، يُلاحظ الترابط الهرمي بين النقد ونقد النقد، إذ يتم توسيع نطاق النقد الأدبي وموضوعه، حيث يُعتبر النقد نفسه جزءًا من دائرة نقد النقد. وبعد ذلك، أصبح النقد المرتبط بالأدب يعترف بتيارات الفلسفة ومساهمات اللسانيات السوسيرية، حيث يتم التفكير في الأنفاق اللغوية وتطبيق الأدوات المعرفية فيه. ووفقًا لرأي "**نور الدين جويني**"، يكون مسار النقد أكثر ارتباطًا بالفلسفة وأدواتها المعرفية، وبالتالي، يكون الاهتمام باللغة أكثر أهمية، وأبعد عن السياق الخارجي المتعلق بالنص الأدبي وتاريخه ومؤلفه ومجتمعه[2]. ويرد على هذا الرأي بالقول أن كلمة "نقد"، "على الرغم من التشابك الذي يحيط بتعريفها، تبقى مرتبطة بالنص الأدبي"[3]،حيث يتمحور النقد حول

[1]– باقر جاسم محمد: نقد النقد أم الميتانقد، محاولة في تأصيل المفهوم، ص18.

[2]– نور الدين جويني: نقد النقد وآليات اشتغاله في الثقافة العربية، من التنظير إلى التطبيق، ص181.

[3]– نور الدين جويني، مرجع سابق، ص181.

هذا النص، ويكشف حقيقته ومحتواه، سواء كان هذا النص ينتمي إلى فن معين أو يعتبر عملًا علميًا موضوعيًا يتجاوز القوانين والمعايير التقليدية.

فهو عملية تفكيك للنص وكشف لأسراره وتحليله، بهدف الوصول إلى الأساس الذي يستند عليه. ويعتبر الناقد **عبد الملك مرتاض** أن العلاقة بين المشاريع النقدية ونقد النقد تمثل علاقة تكاملية، تهدف إلى إثراء الأفكار النقدية من خلال تأصيل المصادر المعرفية والبحث في جذورها، بهدف تحقيق رؤية شاملة للعمل الأدبي[1].

وفي هذا السياق،يشير **بشير محمدي بوعلام** إلى المذهب الذي اعتمده عبد الملك مرتاض، حيث يلخص أهمية وأهداف نقد النقد في عبارة "**تأصيل وتثمين**"، والتي تعكس التركيز على تأصيل وتفعيل النقد من جانب وتثمين وتعزيز الدراسة النقدية من جانب آخر.[2] ويمكننا أن نفهم من ذلك الفرق بين المجالين، المشاريع النقدية ونقد النقد، فيما يتعلق بالعلاقة بينهما. إذ يُشير "نقد النقد" إلى النقد الذي يركز على النقد الأدبي كموضوع للدراسة ويقوم بتحليله ودراسته والتعليق عليه، ويبحث في أصوله. ويعتبر هذا المجال تحديدًا صعبًا ومشروعًا يصعب تحديده وتحديد وظائفه. وعندما نسأل عن سبب وجوده.

يُجيب أنه يأتي نتيجة احتياج النقاد إلى فهم النظام الذي يقومون بممارسته وتصحيحه، إذا كانت هناك حاجة لتصويبه عند الضرورة[3]. ولذا، ينبغي أن يكون ناقد النقد متمتعًا بمستوى عالٍ من الاطلاع والمعرفة في المجال الذي يدرسه، حتى يكون قادرًا على توجيه الآخرين

بشكل صحيح.

[1]– عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، ص318.

[2]– محمدي بوعلام: في نقد النقد، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ص316.

[3]– غنية كبير: حداثة النقد الروائي، رسالة ماجستر، إشراف خير الدين دعيش، جامعة سطيف، 2013، ص17.

كما أنه يوجد فريق آخر من الباحثين والنقاد وجدوا أنفسهم يندرجون ضمن النقد الأدبي، وربما يكون ذلك نتيجة للتداخل والتشابك بين المجالين، وتشير الاشتراكية بينهما إلى قربهما وتقاربهما. ومن خلال ذلك، يظهر عدم القدرة على التمييز بينهما لدى العديد من الباحثين[1]. وبناءً على ما سبق، يمكننا القول إن كلمة "النقد"، على الرغم من التشابك الذي حدث حول تحديد طبيعته والجدل الذي نشأ بشأن علاقتها بالمشاريع النقدية، فهي لا تزال تتعلق بالنص الأدبي. والنقد لا يزال يمثل حقيقة هذا النص، وكشف هذه الحقيقة يختلف باختلاف التوجهات الفكرية والفنية للنقاد. حيث توجد صلة تشابك قوية بين النقد ومجالات أخرى، وهذا التشابك قد وصل إلى حد التنازع الذي يمكن أن يُحَال به إلى اختلاف في نوع الفكر وطريقة المعالجة الفنية والتماهيات بين النقاد..

..

[1]– محمدي بوعلام: مرجع سابق، ص319.

الفصل الأول :

القراءات والمناهج ونظريات التلقي

أولا: القراءات والمناهج ونظريات التلقي

تعددت المناهج النقدية وتنوّعت وفقا للزاوية التي تنظر من خلالها للنص الأدبي، فإذا كان المنهج النفسي يركّز على القضايا الشعورية واللاشعورية التي مرّ بها المبدع، فإنّ المنهج الاجتماعي له زاوية خاصّة، فهو ينظر للنص الأدبي على أنّه مرآة تعكس الواقع بطريقة مباشرة قائمة على المحاكاة حرفيّة كانت أو جدليّة، وإذا كان المنهج البنيوي اللساني يرى في النص الأدبي بنية منعزلة عن السياقات التي أفرزته، وما هذه البنية في النهاية إلاّ نسق من العناصر اللغوية القائمة على علاقات إمّا اختلافيّة أو ائتلافيّة؛ فإن منهج القراءة يعيد منح الثقة للقارئ موليا إياه قيمة عليا وسلطة تداني سلطة مبدعه ذاته أثناء تفاعله مع النص؛ بغية تأويله وخلق صورة أخرى جديدة لمعناه لم تكن موجودة من ذي قبل، وفي السطور القادمة سنوجز باختصار شديد أهم الأسس والمرتكزات التي يستند إليها منهج التلقي عند أهم روّاده ومدارسه لربط ذلك في الدور الذي سيأخذه القارئ في هذه النظرية.

- **تفكيك المفاهيم المفتاحية:**

- **القارئ/ المتلقي:**

تعددت المناهج النقدية وتنوعها حسب الزوايا التي ينظر من خلالها إلى النص الأدبي. فعلى سبيل المثال، يركز المنهج النفسي على القضايا الشعورية واللاشعورية التي يمر بها المبدع. ومن جانبه، ينظر المنهج الاجتماعي إلى النص الأدبي على أنه مرآة تعكس الواقع مباشرة بطرق محاكاة حرفية أو جدلية. بينما يرى المنهج البنيوي اللساني في النص الأدبي بنية منعزلة عن السياقات التي أنتجته، ويعتبر هذه البنية تكوينًا يتكون من عناصر لغوية ترتبط بعلاقات اختلافية أو تكاملية[1].

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2016، ص17.

أما منهج القراءة فهو يمنح الثقة للقارئ ويمنحه قيمة عالية وسلطة تضاهي سلطة المبدع نفسه أثناء تفاعله مع النص. وهدفه هو تفسير النص وخلق صورة جديدة لمعناه لم تكن موجودة من قبل. وفي السطور التالية سنلخص بإيجاز أهم الأسس والمرتكزات التي يعتمد عليها منهج التلقي، وذلك وفقًا لأهم الرواد والمدارس النقدية، وسنربط ذلك بدور القارئ في هذه النظرية.

جاءت نظرية التلقي لتستكمل النقائص التي وقعت فيها البنيوية، حيث كانت قاعدة البنيوية هي النّص، وكان لا بدّ للفكر الجديد أن يوجد مدخلًا آخر يتمثّل في القارئ وعلاقته بهذا النّص؛[1] ومن هنا "كان التداخل جليًّا بين المنهجين في استقرار العلاقة بين طرفي العملية التواصلية [النّص والقارئ]، وما يحدث من تفاعل بينهما في أثناء القراءة، وما ينتج عن ذلك من التعدد والاختلافات في قراءات النّص الواحد"[2]؛ نظرًا لإمكانات الفهم وأساليب التأويل المتنوّعة التي يحملها النّص كنظام من العلامات والرموز، كما أنّ نظرية جمالية التلقي حرّرت النّص – عمومًا – من سلطة المؤلّف، وأتاحت الفرصة للقارئ لإنتاج المعنى، وفتحت آفاق أوسع أمام النّص، كما حرّرت القراءة من هيمنة المعنى النّهائي القصدي وجعلتها تعانق آفاقًا مفتوحةً تسمح بالانتقال من الوحدة إلى التعدد ومن الفعل إلى التفاعل، الذي لا يحدث إلا من خلال النّص ذاته[3].

ظهرت نظرية التلقي لتعالج النقائص التي كانت موجودة في المنهج البنيوي، حيث كانت قاعدة البنيوية تركز على النص فقط. لكن كان من الضروري وجود منظور آخر يشمل القارئ وعلاقته بالنص، وهنا حدث تداخل واضح بين المنهجين في تحديد العلاقة بين النص والقارئ، والتفاعل الذي يحدث بينهما أثناء عملية القراءة، وتنوع

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص17.

[2]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص19.

[3]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص19.

القراءات المختلفة للنص الواحد نتيجة لإمكانيات التفهم وأساليب التفسير المتنوعة الموجودة في النص كنظام من الرموز والعلامات.

تحررت نظرية التلقي الجمالية النص بشكل عام من سلطة المؤلف، ومنحت القارئ الفرصة لإنتاج المعنى وفهم النص بطرق مختلفة. كما فتحت آفاقًا أوسع أمام النص، وتيسّرت الانتقال من الوحدة إلى التعدد ومن الفعل إلى التفاعل. وهذا التفاعل لا يحدث إلا من خلال النص نفسه، وبذلك تتمتع القراءة بحرية أكبر وتفتح مجالًا واسعًا للتفاعل والتفسير.

بين النقاد التلقي المصطلح والمفهوم. يعد مصطلح التلقي من المصطلحات النقدية التي أثارت اختلافا كبيراً. من حيث عدم اتفاقهم على مصطلح واحد، كما أن المنظرين للتلقي وإن كانت آراؤهم تصب في اتجاه واحد فقد اختلفوا فيما بينهم اختلافاً دقيقاً، كما هو الحال بالنسبة لروبرت (ياوس الذي يمثل اتجاها خاصاً بجمالية التلقي (وولفجانج ابزز) كونه يمثل اتجاها خاصا بنظرية التأثير الجمالي[1]، إلا أنهما اتجاهات يكملان بعضهما في إطار نظرية التلقي أو الاستقبال.

والدارس لنظرية التلقي يجد نفسه إزاء إشكاليتين: إشكالية تخص المصطلح وتعدّده نظراً تعدّد الترجمات واختلاف المشارب، والثانية تخص النظرية في حد ذاتها، وتدور حول كونها نظريات مختلفة لمصطلح واحد، أو اصطلاحات متعدّدة لنظرية واحدة وقد اصطلح للتلقي مصطلحات متعدّدة منها (الاستجابة، والاستقبال، والتلقي، والتأثير، والقراءة ، والتقبل)، وكلها تنطوي تحت مصطلح واحد هو التلقي، وهي مصطلحات يصعب الفصل بينها.

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص19.

ولعل الفرق بين التأثير والتلقي يكمن في كون التأثير يرتبط بالنص، أما التلقي فيرتبط بالغازي أو المتلقي أو المرسل إليه أو المتقبل، والتأثير من طرف النص يكون في خلال بنيته اللغوية وبنيته التاريخية معا.

حيث تتمثل الإشكالية الأولى في اختلاف النقاد في استخدام مصطلح واحد للتلقي، وقد ترتبط ذلك بترجمات مختلفة ومناهج متنوعة. أما الثانية فتتعلق بالنظرية نفسها، حيث تعتبر مجموعة متنوعة من النظريات لمصطلح واحد أو اصطلاحات متعددة لنظرية واحدة. فقد تم استخدام مصطلحات مختلفة للتلقي وبالرغم من صعوبة تمييزها، فإنها جميعًا تندرج تحت مصطلح التلقي، ومن الصعب فصل بينها.

إن أصول نظرية التلقي اشتقت من مفاهيم علم النفس، حيث تمثل مفهوم الاستجابة جزءًا من المدرسة السلوكية. وعلى الرغم من اهتمام ياوس بهذا المفهوم، إلا أنه يعتبر جزءًا من المفهوم الشامل.

أما مصطلح القراءة الذي ينضوي تحت التلقي فهو الآخر اختلف في تحديده كونه من أكثر المصطلحات رسوخا وتداولاً وعموماً وافتقاراً للدقة، ذلك أن القراءة عملية معقدة وشائكة تشبه عملية الإبداع ذاتها، إضافة إلى امتداد مصطلح القراءة مثل غيره من المصطلحات إلى حقول معرفية أخرى خاصة الفلسفة. "إذ أن قراءة النص تشبه قراءة الفيلسوف للوجود، كون القراءة ليست قراءة واحدة، وغير ثابتة، إنها قراءة متعددة ومفتوحة، وقابلة للتطور والتغير والتعديل من مسارها، وبهذا تكون القراءة عملية مشاركة وتفاعل، بل هي إضافة: هذه الإضافة هي ما يمكن أن تسميه بالمتعة التي يشعر بها القارئ أثناء القراءة"[1] وقد أنتجت الثقافة العربية. مصطلحا يدل على مفاهيم التلقي وهو مصطلح(التقبل) الذي اقترحه الدكتور شكري في كتابه، إلا أن مصطلح التقبل يحمل مدلولاً فنيا يدل على إصدار الأحكام الذاتية التي تخضع لعمليات ما قبل

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص20.

الفهم، وهذا ما يتنافى مع دعوة كل من ياوس وأبرز المتفقين معه، والاعتماد على الفهم بوصفه بنية عقلية. كذلك ترتب على اختلاف مصطلحات عملية التلقي اختلاف الاصطلاح حول القائم بالعملية: **المتلقي**، وتعددت تسمياته وأنواعه في النقد العربي من: متلق إلى مرسل إليه إلى قارى، وهذا الاختلاف وجد قبل ذلك عند النقاد العرب.

كما يُشير مصطلح القراءة أيضًا إلى تحديد التلقي، وهو مصطلح يتمتع بالانتشار والاستخدام الواسع. "تعد القراءة عملية معقدة ومعرضة للتحديات، تشابه عملية الإبداع نفسها. بالإضافة إلى ذلك، يمتد مصطلح القراءة إلى مجالات معرفية أخرى مثل الفلسفة[1]. فعملية قراءة النص تشبه قراءة الفيلسوف للوجود، حيث ليست قراءة واحدة وثابتة، بل هي قراءة متعددة ومفتوحة وقابلة للتطور والتغير والتعديل. تكون القراءة عملية مشاركة وتفاعل، وتضيف قيمة فريدة من نوعها للثقافة العربية.

يؤدي أيضًا اختلاف المصطلحات حول الجانب القام به لعملية التلقي (المتلقي) إلى اختلاف في التسميات والأنواع في النقد العربي. فقد استخدمت مصطلحات متعددة مثل المتلقي، ومرسل إليه، وقارئ. تم وجود هذا الاختلاف من قبل النقاد العرب، فمثلاً كانت توجد في تأليفاتهم كلمات تدل على المتلقي، مثل استخدام مصطلح "النفس" للإشارة إلى الإنسان ومشاعره الداخلية.[2]

إن المصطلحات المتعدّدة مثل: الاستقبال، والاستجابة، والتأثير، والقراءة. هي مصطلحات دقيقة يحمل كل منها معناه المرتبط دوماً بالقارئ غير أن المصطلح المتداول هو مصطلح التلقي والذي يدل على أنه بمفهومه الجمالي، ينطوي على بعدين: منفعل وفاعل في آن واحد.

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص40.

[2]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص40.

والتلقي هو المصطلح الأكثر استخدامًا وانتشارًا للتعبير عن هذه المفاهيم المتعددة. يشير المصطلح إلى فكرة أن التلقي في سياقه الجمالي يشمل جانبين: الاستجابة والتأثير، ويعتبر عملية تفاعلية بين القارئ والنص.

باستخدام هذا المصطلح، يتم إبراز أن القارئ ليس مجرد متلقٍ للنص، بل هو جزء فاعل في عملية التفاعل الجمالي. يستجيب القارئ للنص بناءً على خلفيته الشخصية وتجاربه السابقة، ويتأثر بالنص بمختلف الطرق. في الوقت نفسه، يؤثر القارئ في النص من خلال تفسيره وتقديمه لمعانٍ ورؤى جديدة.

لذلك، يعكس مصطلح التلقي هذه العملية المشتركة بين القارئ والنص، حيث يتفاعلان ويتأثران ببعضهما البعض. ويعكس أيضًا التعقيد والشمولية في فهم العملية القرائية وتفاعل القارئ مع النصوص الأدبية والثقافية.

- **موت المؤلف وظهور النصية:**

موت المؤلف هو "مصطلح يستخدم في النقد الأدبي والنظرية الأدبية للإشارة إلى فكرة أن المؤلف ليس هو المرجع الوحيد لفهم النص الأدبي"[1]. بدلاً من ذلك، يُعتبر النص ذاته مستقلاً وقائمًا بذاته، ويتم استنباط معانيه وتفسيراته من خلال قراءة النص نفسه. يقترح هذا المفهوم أن معنى النص يتشكل من تفاعل القارئ معه، وأن المؤلف يصبح غير مهم بعد كتابة النص.

أما بالنسبة للظاهرة النصية، فهي تعني التركيز على النص الذاتي، أو الكلمات والهيكل والأسلوب الذي يشكل النص، دون الانتباه إلى السياق الخارجي أو المعلومات عن المؤلف. يعتبر النص هو المركز الأساسي للتحليل والفهم، ويتم التركيز على العناصر اللغوية والأدبية التي يحتوي عليها[2].

[1]– أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث، الهئة المصرية العامة، 1972، ص12.

[2]– ينظر: جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان.

باختصار، مفهوم موت المؤلف يشير إلى أن المؤلف ليس السلطة النهائية في تفسير النص الأدبي، في حين أن الظاهرة النصية تركز على النص ذاته وعناصره اللغوية والأدبية.

- **مفهوم موت المؤلف:**

مصطلح "موت المؤلف" أنشِئ في عصر النقد الأدبي الحديث، خاصةً من خلال أفكار المفكر الفرنسي رولان بارت في النص الأدبي. يُشَدِّد هذا المفهوم على استقلالية النص الأدبي وقدرته على التفاعل مع القارئ دون الحاجة لمعرفة تفاصيل حياة المؤلف أو رؤيته. يُعتبر النص كيانًا مستقلاً يحتوي على تنظيمه الخاص من المعاني والأفكار والمشاعر، وينبغي فهمه وتفسيره من خلال تحليل النص نفسه[1].

وفقًا لمفهوم موت المؤلف، فإن المؤلف يصبح غير مهم بعد الانتهاء من كتابة النص، حيث لا يملك السيطرة الكاملة على تفسيرات النص أو معانيه. وبدلاً من ذلك، يُعتبر القارئ النشط في عملية توليد المعنى، حيث يستمد المعنى من التفاعل بين النص والقارئ وخلفيته وثقافته الشخصية. يعتبر هذا النهج أكثر انفتاحًا وتعددية في فهم النصوص الأدبية.

- **مفهوم الظاهرة النصية:**

الظاهرة النصية تأتي كمفهوم متعلق بمفهوم موت المؤلف، وهي تركز على النص نفسه بدلًا من السياق الخارجي أو معلومات عن المؤلف. تركز الظاهرة النصية على العناصر اللغوية والأدبية الموجودة في النص، مثل اللغة والأسلوب والهيكل والرموز والميتافورات والشخصيات والأحداث. يتم التركيز على التنظيم الداخلي للنص

أي أن موت المؤلف والظاهرة النصية مفهومان متلازمان يسيران جنبا إلى جنب، ولا يمكن الفصل بينهما.

[1]- يُنظر عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، 1972، ص308.

- **استراتيجية التأويل:**

استراتيجية التأويل في النقد هي عملية تحليل وفهم النصوص الأدبية والثقافية من خلال استخدام أدوات وتقنيات التأويل[1]. تهدف هذه الاستراتيجية إلى استكشاف المعاني المخفية والرمزية والدلالية في النصوص، وتفسيرها بما يتناسب مع السياق الثقافي والتاريخي والأدبي الذي نشأت فيه. يُعتبر التأويل جزءًا أساسيًا من النقد الأدبي والثقافي، حيث يساعد على فهم الأعمال الأدبية والثقافية بعمق وتعمق[2]. يشمل التأويل استخدام مفاتيح القراءة المختلفة مثل التحليل الهيكلي والتحليل السيميائي والنقد الثقافي والنقد النفسي وغيرها من المناهج والنظريات التي تساهم في تفسير النصوص بأشكال مختلفة. تهدف استراتيجية التأويل إلى توسيع فهمنا للنص والتعمق في تأملاته ومعانيه المختلفة.

استراتيجية التأويل هي عملية حساسة ومعقدة تستخدم في النقد الأدبي والثقافي لفهم وتحليل النصوص. يتعامل النقاد المتخصصون بالتأويل مع مجموعة متنوعة من النصوص الأدبية مثل الرواية، الشعر، المسرح، السينما وغيرها. تتراوح استراتيجيات التأويل من التحليل الهيكلي للنص إلى التفسير السيميائي والنقد الثقافي والنقد النفسي. تعتبر هذه الاستراتيجيات أدوات مهمة لكشف المعاني المخفية والرمزية في النص، وتوفير رؤى أعمق حول الموضوعات والرسائل التي يحملها[3].

ومن بين أهم أدوات التأويل المستخدمة في النقد:

- النص وتنظيمه الداخلي، مثل القصة والشخصيات والتوزيع الزمني والمكاني. يساعد في فهم بنية النص وتأثيرها على تطور القصة وتوجهاتها.

---

[1]- محمدي بوعلام، في نقد النقد، مجلة علو اللغة العربية وآدابها، ص318.

[2]- باقر جاسم محمد، نقد النقد أم الميتانقد، ص18.

[3]- سميرة حدادي ، جمالية التلقي –افتراضيات ياوس وآيزر–، مجلة الآداب، المجلد17، ديسمبر، 2017، ص122.

- التحليل السيميائي: يعتمد على الدراسة الرمزية والدلالية في النص، واستخدام الرموز والإشارات لفهم المعاني والرسائل المشفرة في النص.
- النقد الثقافي: يركز على تحليل النص في سياقه الثقافي والتاريخي والاجتماعي. يعزز الفهم العميق للتأثيرات الثقافية والتوجهات المجتمعية التي تتأثر بها النصوص.

- النقد النفسي: يرتكز على تحليل العوامل النفسية والنفسية في النص، مثل الشخصيات والعواطف والانعكاسات النفسية. يساعد في فهم دوافع الشخصيات وتأثيرات النص على القراء من الناحية النفسية[1].

استراتيجية التأويل في النقد تتطلب المرونة والقدرة على التفكير النقدي. يجب على النقاد أن يكونوا حساسين للتفاصيل والرموز والدلالات المخفية في النص، وأن يستخدموا معرفتهم الثقافية والأدبية لفهم النص في سياقه الموسع.

عند تطبيق استراتيجية التأويل، يمكن للنقاد أن يصلوا إلى تفسيرات متعددة ومتنوعة للنص. يعتمد ذلك على تجربة القراءة الفردية والتفاعل بين النص والقارئ. قد يتفاعل القارئ مع النص بناءً على خلفيته الشخصية والثقافية والعاطفية، مما يؤدي إلى تفسيرات متنوعة وفريدة. إن توضيح المعاني المختلفة للنص، ولكن أيضًا في توفير تقدير للقيمة الفنية والجمالية للعمل الأدبي. يساهم التأويل في فهم النصوص بشكل أعمق وتحليلها بما يعكس التنوع والغنى الثقافي للمجتمعات والأديان والتجارب البشرية.

باختصار، استراتيجية التأويل في النقد تعتبر أداة قوية لفهم النصوص الأدبية والثقافية بعمق، وتكشف عن المعاني المخفية والرمزية فيها. إنها تساهم في توسيع فهمنا وتقديرنا للتجارب الإنسانية المختلفة وتعزز التواصل والتفاعل بين النص والقارئ.

[1]– سميرة حدادي، جمالية التلقي، مرجع سابق، ص123.

ثانيا: التراث والقراءات الكلاسيكية

- **جدلية التراث بين الثبات والتحول:**

جدلية التراث تتمحور حول التوازن بين الثبات والتحول. التراث يشير إلى الموروث الثقافي والتاريخي للمجتمعات، ويعبر عن تراثها الثقافي والفني والاجتماعي. يعتبر الثبات جزءًا أساسيًا من التراث، حيث يحمل القيم والمعتقدات التي تعكس هوية المجتمع عبر الزمن.

ومع ذلك، فإن التحول أيضًا له دور هام في التراث. يتغير المجتمع مع مرور الوقت، وتتطور القيم والمعتقدات والتقاليد. قد تنشأ طروحات جديدة وتغيرات تأخذ مكانًا في التراث لتعكس التحديات والاحتياجات الجديدة للمجتمع.[1]

بالتالي، تنشأ جدلية بين الثبات والتحول في التراث. يعتقد البعض أن الحفاظ على الثبات والمحافظة على التقاليد والقيم التقليدية ضروري للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع. في المقابل، يؤيد آخرون أهمية التحول والتطور في التراث لتلبية احتياجات العصر الحديث والتفاعل مع التغيرات الاجتماعية والثقافية.[2]

لذا، يتطلب التعامل مع جدلية التراث البحث عن توازن بين الثبات والتحول. يجب على المجتمعات الاحتفاظ بالعناصر الثابتة والأساسية للتراث، في حين يمكن أن يتم قبول التغييرات التي تتوافق مع احتياجات الوقت الحاضر. هذا الاحتفاظ بالجذور والتفاعل مع التغيرات يساهم في الحفاظ على تراث حي وديناميكي يستمر في تأثير المجتمعات على مر الأجيال.

[1]– عبد الحميد حسانين شافع، مقولة "موت المؤلف" وعلاقتها بنظرية النص عند رولان بارت، رؤية نقدية، ص228.

[2]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص58.

- **الثبات في التراث:**

الثبات يعكس استمرارية العناصر الثقافية والتاريخية عبر الأجيال، ويعزز الانتماء الثقافي والهوية الجماعية للمجتمعات، كما أنه يحمل القيم والمعتقدات التي تعبر عن تراث المجتمع وتعزز الاستقرار الاجتماعي والتماسك.

- **التحول في التراث:**

يعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي يمر بها المجتمع، ويمكن أن يكون استجابة لتطورات العصر الحديث وتغيرات الاحتياجات والطلبات، ويساهم في تجديد التراث وتعزيز قدرته على البقاء ذا تأثير وتأثير على المجتمعات.

- **تحقيق التوازن:**

يتطلب التعامل مع جدلية التراث التوازن بين الحفاظ على العناصر الثابتة وفهم احتياجات الوقت الحاضر.

يمكن تحقيق التوازن من خلال الممارسات التالية:

- توثيق وحماية العناصر الثقافية
- تشجيع البحث والتطوير في مجالات التراث لتلبية احتياجات العصر الحديث.
- تعزيز التفاعل بين الأجيال المختلفة لتبادل المعرفة والخبرات.

يجب أن تأخذ جدلية التراث في الاعتبار الاختلافات الثقافية والدينية والقانونية في المجتمعات.

قد يواجه بعض التحولات الثقافية والتقنية مقاومة بسبب تعارضها مع القيم والمعتقدات التقليدية.

وهناك العديد من الكتاب والمفكرين الذين قدموا آراء وتحليلات حول جدلية التراث بين الثبات والتحول. من بين الكتاب المعروفين في هذا المجال:

- إدوارد سعيد: عالم الدراسات الثقافية والنقد الأدبي، قدم وجهة نظره في كتابه "المفتاح العربي" وفي مؤلفات أخرى حول التراث العربي وتحولاته.
- ريناتو روسيلي: عالم الأنثروبولوجيا الثقافية والتاريخية، درس التحولات في التراث الثقافي وأثرها على المجتمعات في كتابه "التراث والتاريخ".
- كيرك شوارتز: فيلسوف وعالم اجتماع، كتب عن جدلية التراث والثبات في عصر العولمة وتأثير التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية في كتابه "الثقافة العالمية: التراث والتغير".

هذه مجرد أمثلة على بعض الكتاب والمفكرين الذين يتناولون هذا الموضوع. يمكنك استكشاف أعمالهم للحصول على رؤى وتحليلات مفصلة حول جدلية التراث بين الثبات والتحول.

- **مناهج الدراسات التراثية:**

ارتأى قسم من النخبة الفكرية الانشغال بالإشكال التراثي، للخروج من التأخر التاريخي، ومواجهة المعضلة في جذورها حسب ما هو رائج في أدبيات الترقي والتحديث. وهكذا، صرفت النخبة جهودا جبارة، في إنارة عتمات التراث وإماطة اللثام عن بعض جوانبه الخفية، استنادا إلى مناهج مقتبسة من الفكر الغربي إجمالا.[1] فبموجب هذه الرؤية، انكب البعض على إجلاء بعض الجوانب المجهولة أو المنسية أو المهمشة في المدونة التراثية. وبمقتضى هذا التوجه، تم الكشف عن الآراء والمقاربات التراثية، الأقرب–فيما يتصور– إلى الحساسية والضمير العصريين. ليس التراث حسب هذا المنظور قارة معرفية مغلقة بل هو فضاءات معرفية متعددة، ومتخالفة الرؤى والمناهج والتوجهات. وهكذا يصير بإمكان العقلانيين تأصيل عقلانيتهم، اعتمادا على أنظار التراثيين[2]، من

[1]– حسن حنفي: الدين والثورة في مصر، ج1، مكتبة مدبولي – القاهرة ،ص294.

[2]– حسن حنفي: الدين والثورة في مصر، ص295.

فلاسفة ومناطقة وعلماء ومؤرخين؛ مما يبرهن على اتساع العقل والفعالية التراثيين، واستحالة حصر التراث في الفعالية النقلية أو الكلامية عوض مناقشة الحقائق التداولية المتضمنة في المتون التراثية يكتفي الباحثون المعاصرون، بفحص الآلية والمفهومية والمفاضلة بين المناهج والمقاربات. من البين أن المراهنة على الجوانب"العقلانية "أو "العلمانية " أو المادية " في التراث، لا تحقق المقصود الفكري؛[1] كما أن الجمع بين الانشغالات الأبستمولوجيا، والاستهدافات الفكرانية – السياسية لا يسعف في تحقيق دراسات علمية للمتن التراثي في جوانبه المختلفة، ولا يساعد على استثمار الحقائق التراثية المعادة الإخراج والإبراز فكرانيا واستعمالها سياسيا، في سياق تتغلب فيه الحقائق السوسيولوجية وتحجب سواها من الحقائق. ثمة اختلاف بين المقاربة العلمية للتراث والاستعمال الفكراني للقضايا التراثية لخدمة الحداثة والرقي والتحرر المجتمعي؛ والغالب على ما يقدم هو الجمع بين الانشغالات المنهجية والاستعمالات الفكرانية السياسية، وبما أن هذا الجمع إشكالي نظريا فإنه لا يفلح لا في إنارة المادة التراثية، ولا في استثمارها فكرانيا وسياسيا في النزال الفكري المجتمعي، وفي خضم المنازعات التقنية بين المختصين حول الملاءمة الإجرائية لبعض المناهج والآليات والمفاهيم يتم غض الطرف عن القصد الأول: وهو استثمار المادة التراثية فكريا وفكرانيا دفاعا عن التعددية والانفتاح والترقي المعرفي والمجتمعي. وهكذا يضيع العائد العملي الكامن خلف الاهتمام، أصلا في الإشكاليات التراثية في زحمة تضارب المناهج والمقاربات والعدد التقنية. فعوض أن يكون المنهج وسيلة في المباحث ذات التوجهات الفكرية العملية، يصير غاية الغايات، لقد غرق المتناظرون في إشكاليات مطابقة المنهج المطبق

[1]– حسن حنفي: الدين والثورة في مصر، ص295.

للموضوع، مع أن المحرك للبحث في التراث، هو الإجابة عن إمكان استثمار التراث الآخر أي التراث الفلسفي والصوفي والأدبي والكلامي الاعتزالي تعيينا، في أوساط متمسكة بالمقررات التراثية دون انكباب تاريخي وفكري على ملابساتها وشروط إمكانها وحمولاتها المعرفية والوجودية.

ففيما تتحكم في التوجه إلى التراث أصلا حاجة عملية، فإن المطارحات والانتقادات تنصب أساسا على القضايا المنهجية والأجهزة المفهومية والآليات المستعملة في تناول المادة التراثية ووضعها في سياقاتها التاريخية والاجتماعية وتأويلها. والحق أن قيمة هذا النوع من الأبحاث إنما تكمن في إنارة عتمات المدونات التراثية، لا في التطابق الجوهري مع مكوناتها ومحتوياتها. فالقصد الجوهري هنا هو إحداث نقلة في المفهوم والاستجابة للتحديات الحضارية الراهنة، لا الإغراق في نقاشات تقنية بعيدة عن الجانب العملي.

وكما يطالب البعض باستمداد المنهج من الموضوع أو بمطابقة الطريقة للمتن، فإن البعض نادى بحتمية تأصيل المطالب العملية الوجودية الراهنة وبناء على اعتبارات تداولية وبيداغوجية محددة.

والملاحظ أن الاستمداد المطلوب يبقى محصورا في النظريات والأفكار، دون أن يطال الأساليب والأشكال التعبيرية والأجناس الأدبية.[1]

فالتطوير من الداخل أكثر بقاء وأدوم من التطوير من الخارج، فكل ما يحتاجه الوعي العربي حاليا من عقلانية وحرية وإنسانية وطبيعية ومساواة إنما يكمن أن يتحقق باكتشاف جذور هذه المفاهيم في التيارات المشابهة في ثقافة الناس الشعبية الممتدة جذورها في التاريخ خير من نقل هذه التيارات من ثقافة أخرى لا يمكن فهمها إلا للنخبة المثقفة والتي يسهل حصارها وعزلتها.

[1]– حسن حنفي: الدين والثورة في مصر، ص295.

فتحليل التراث هو في نفس الوقت تحليل لعقليتنا المعاصرة وبيان أسباب معوقاتها، وتحليل عقليتنا المعاصرة هو في نفس الوقت تحليل للتراث لما كان التراث القديم مكونا رئيسيا في عقليتنا المعاصرة ومن ثم يسهل علينا رؤية الحاضر في الماضي ورؤية الماضي في الحاضر[1].

فإذا كان التراث مخزونا نفسيا، فيتوجب إخضاعه لمقاربات نفسية أو انثروبولوجية أو فينومينولوجية، لا إلى المقاربات الإبستمولوجية علاوة على أن الكشف عن عوالم المتخيل، له الأولوية من هذا المنظور في الكشف عن الرموز والصور والخيالات المتحكمة في المتخيل الثقافي وفي المتخيل السياسي للجموع، فبناء على هذه الرؤية كان الواجب تحليل المتخيل الجمعي، لا نقد العقل أو التوجه إلى إعادة بناء العلوم التراثية كما فعل حسن حنفي.

فمن منظور رؤية عملية منشغلة برهانات الواقع، كان من الملائم، الانكباب على المتخيل لا العقل، اعتبارا لشموليته وانطباع الوعي الجمعي بأخيلته وتمثلاته وصوره النمطية. فبما أن الاشتغال على التراث الآخر[2]، استجابة لتحدي الاستعصاء الحضاري والثقافي، فمن المنتظر أن تنصب المعالجات على الاستصلاح المعرفي والترهين المنهجي، للمواد التراثية المحللة. فالتحليل معبر إلى استثمار الحصيلة البحثية عمليا ومن الغريب أن يغيب وضع نظرية في استثمار التراثيات في إعادة بناء الوعي واللاوعي الجماعيين، عن أنظار المراهنين على جدوى المعارف التراثية[3].

لقد انخرط الكثيرون في التراثيات، لا حبا في المطارحات التراثية، بل لإحداث تغييرات في الوعي الجمعي إلا أن هذه المطارحات انصبت كليا على المناهج والآليات

[1]– حسن حنفي، التراث والتجديد – موقفنا من التراث القديم –، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، ط4، 1992، ص19.

[2]– حسن حنفي، التراث والتجديد – موقفنا من التراث القديم –، ص24.

[3]– حسن حنفي، التراث والتجديد – موقفنا من التراث القديم –، ص57.

والمفاهيم، لا على نظريات الاستثمار علاوة على أن الاستثمار الفعال يقتضي تفكيرا دقيقا حول الوسائط والحوامل التعبيرية.[1]

فرغم كل وعود مشروع "التراث والتجديد"، فإنه لم يتمكن من التوسع سوسيولوجيا فبقي محصورا في دوائر ثقافية محدودة ومغلقة، مع أنه وضع أصلا لتغيير الأطر النظرية وإحداث تحول فكري عميق في الذهنيات.

"التراث والتجديد" يهدف إلى تكوين حركة جماهيرية شعبية والى حزب ثوري يكون هو المحقق للثقافة الوطنية الموجهة لسلوك الجماهير كما يهدف إلى تغيير الأطر النظرية الموروثة طبقا لحاجات العصر ابتداء من "علم أصول الدين" الذي يعطي الجماهير الأسس النظرية العامة التي تحدد تصوراتنا للكون. وابتداء من إعادة بناء الأصول تتغير إشكال الفروع بطبيعتها، الانتقال مثلا من العقل إلى الطبيعة، ومن الروح إلى المادة، ومن الله إلى العالم، ومن النفس إلى البدن، ومن وحدة العقيدة إلى وحدة السلوك.

ومجمل القول أن المنكبين على الإشكال التراثي، انشغلوا بالإشكاليات المنهجية والنظرية، فيما يبحثون عن سند تراثي للتصورات والمفاهيم والنظريات المستلهمة، جزئيا أو كليا.

- **نقد الخطاب النقدي القديم:**

نقد الخطاب النقدي القديم هو عملية تحليل وتقييم الخطابات النقدية التي كتبت في فترة زمنية سابقة. يشمل ذلك دراسة الأساليب والتقنيات المستخدمة في هذه الخطابات، وتقييم صحتها وملائمتها للظروف الزمنية التي كتبت فيها.

[1]– حسن حنفي، التراث والتجديد – موقفنا من التراث القديم –، ص57.

يتضمن الخطاب النقدي القديم فترات زمنية متعددة ومدارس فكرية مختلفة، مثل الخطاب النقدي اليوناني القديم والخطاب النقدي الروماني والخطاب النقدي العربي والخطاب النقدي الأوروبي القديم.[1]

عند نقد الخطاب النقدي القديم، يُدرس الأفكار المطروحة والوسائل المستخدمة في النقد، مثل التحليل النقدي والتقييم الأدبي والمنهجية النقدية. يهدف النقد إلى فهم النصوص القديمة وتقييمها بما يتعلق بالقيمة الأدبية والثقافية والتأثير الذي تركوه على التطور الأدبي والفكري للبشرية.[2]

من خلال نقد الخطاب النقدي القديم، يمكننا أن نفهم أفضل الأفكار والتصوّرات التي سادت في تلك الحقبة الزمنية، وكيف تغيرت وتطورت مع مرور الزمن. يساهم النقد القديم في إثراء فهمنا للأدب والثقافة التاريخية ويمكن أن يُلقي الضوء على القيم الجمالية والفلسفية التي كانت تسود في ذلك الزمان.

نقد الخطاب النقدي القديم يشمل دراسة وتحليل الخطابات النقدية التي تمت كتابتها في فترة زمنية سابقة، ويعتبر أحد فروع النقد الأدبي. يركز النقد القديم على فهم وتقييم الأفكار والأساليب المستخدمة في هذه الخطابات، وتحديد مدى صحتها وفعاليتها في إيصال الرسالة المقصودة.

من بين الفترات الزمنية التي يغطيها النقد القديم هي الخطاب النقدي اليوناني القديم والخطاب النقدي الروماني والخطاب النقدي العربي والخطاب النقدي الأوروبي القديم. كل من هذه الفترات لها مدارس فكرية وأساليب محددة تميزها.[3]

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص69.

[2]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص69.

[3]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص146.

في الخطاب النقدي القديم، يتم تحليل هياكل النصوص والأساليب المستخدمة في التعبير والتأثير على الجمهور. يتم تقييم قوة الحجة وقوة الأدلة المقدمة، وكيفية استخدام الأساليب اللغوية والشكلية لتحقيق التأثير المرجو.

يستخدم النقاد القدامى مجموعة من المناهج والأدوات لتحليل الخطاب النقدي القديم، مثل التحليل النقدي النحوي واللغوي والبلاغي، وكذلك التحليل الأدبي لعناصر القصة والشخصيات والموضوع.

نقد الخطاب النقدي القديم يساهم في إلقاء الضوء على التطور الأدبي والفكري في تلك الفترات الزمنية، ويساعدنا في فهم القيم الجمالية والفلسفية التي سادت في تلك الحقبة. كما يمكنه أن يساعد في تحديد التأثير الذي تركته هذه الخطابات على الأدب اللاحق والتفكير البشري بشكل عام.

حيث يعتبر النقد القديم جزءًا هامًا من تاريخ النقد الأدبي، حيث يعود تأريخه إلى فترات زمنية مهمة في تطور الثقافات والأدب. على سبيل المثال، في الخطاب النقدي اليوناني القديم، تطورت مدارس الفلاسفة والنقاد مثل أرسطو وأفلاطون وأريستوفانيس. كما تميز الخطاب النقدي العربي القديم بالأعمال النقدية التي كتبها النقاد والأدباء مثل الجاحظ والمتنبي وابن رشد[1]

تتناول دراسات النقد القديم مجموعة متنوعة من الموضوعات، بما في ذلك تحليل الأساليب الأدبية والشكلية المستخدمة في النصوص القديمة، وتقييم القيمة الأدبية والجمالية لهذه الأعمال، ودراسة القواعد والقوانين التي تحكم النقد في تلك الحقبة الزمنية.

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص147.

على سبيل المثال، يمكن أن يتم تحليل الأساليب البلاغية المستخدمة في الشعر القديم، مثل الاستعارة والتشبيه والرمزية. يتم أيضًا دراسة الهياكل الأدبية والرواية وتقييم كيفية تطبيقها وتأثيرها على القارئ.

بوجه عام، يهدف نقد الخطاب النقدي القديم إلى فهم الأعمال الأدبية القديمة بمحاذاة السياق التاريخي والثقافي الذي تم فيه إنتاجها. يساهم النقد القديم في إثراء دراسة الأدب وفهم تطور الأفكار والأساليب الأدبية عبر العصور.

وفي النهاية، يجد النقد القديم أهميته في تسليط الضوء على الإرث الأدبي والثقافي، على الرغم من أن نقد الخطاب النقدي القديم يركز على الأعمال الأدبية التي كتبت في فترة زمنية سابقة،[1] إلا أنه يستمر في إثراء فهمنا للأدب والثقافة الحالية. فمن خلال دراسة الخطاب النقدي القديم، يمكننا استكشاف الأفكار والقيم التي كانت مهمة في تلك الحقبة، ومقارنتها مع الأفكار والقيم الحالية.

علاوة على ذلك، يمكننا استخدام النقد القديم كأساس للمقارنة بين الأعمال الأدبية من الزمان الحاضر وتلك الفترات القديمة، وذلك لفهم التطورات والتغيرات في الأساليب والمفاهيم الأدبية على مر الزمان.

يعتبر النقد القديم أيضًا مصدرًا هامًا للإلهام والتأمل. حيث يمكننا أن نستوحي فكرًا وأفكارًا جديدة من النقاد والأدباء القدماء، ونطبقها في العصر الحالي. يمكن أن يفتح النقد القديم آفاقًا جديدة للفهم الأدبي ويساعدنا في تطوير وجهات نظرنا ومعرفتنا الأدبية.

باختصار، نقد الخطاب النقدي القديم يلعب دورًا حيويًا في تطوير وتعزيز فهمنا للأدب والثقافة، ويمكن استخدامه كأداة لمقارنة الأعمال الأدبية عبر الزمن والاستفادة منه في الإبداع الحالي.

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص148.

يتحقق في واقع المشهد النقدي العربي الحديث والمعاصر، دراسات وبحوث مقارنة تستهدف التأصيل لنظريات ومفاهيم نقدية غربية في التراث العربي، وما من شك أنّ الموقف النقدي إزاءها متفاوت: بين رافض يحتكم إلى المنطلقات والمبادئ التي تستند إليها النظرية الحديثة والمعاصرة، ومظاهر اختلافها وتميزها، و" مقتصد" لا يستبعد إمكانات الالتقاء، وآفاقا للإسقاط، وإن تكن محدودة؛ و" متحمس" أو " منصف" يؤكد سبق التراث النقدي العربي إلى إثارة وبحث الكثير من القضايا و المقولات التي تناولها الدرس النقدي الغربي الحديث والمعاصر أيا كانت صور ذلك التناول العربي وحدوده.

الفصل الثاني :

مناهج القراءة والخطاب النقدي التراثي

. الفصل الثاني: مناهج القراءة والخطاب النقدي التراثي

أولا: إشكالية مناهج القراءة والخطاب النقدي التراثي

- **إشكالية مناهج القراءة السياقية والنسقية للتراث**

مناهج القراءة السياقية والنسقية للتراث هي أساليب تعليمية تستخدم في البحث الأكاديمي لفهم وتحليل النصوص التراثية. ومع ذلك، يمكن أن تواجه هذه الأساليب بعض الإشكاليات التي قد تؤثر على فهم النصوص بشكل كامل.[1] إليك بعض الإشكاليات الشائعة:

- الاعتماد الكبير على النصوص الكلاسيكية: تتمحور معظم مناهج القراءة السياقية والنسقية حول النصوص الكلاسيكية والتراثية المعروفة. قد يؤدي هذا الاعتماد المفرط على النصوص القديمة إلى تجاهل الثقافات والأصوات الأخرى التي لم تحظ بنفس الاهتمام.
- تجاهل السياق الاجتماعي والتاريخي: قد يتم التركيز الكبير على تحليل النص دون مراعاة السياق الاجتماعي والتاريخي الذي نشأت فيه النصوص. يمكن أن يكون للسياق الاجتماعي تأثير كبير على فهم النص ومعناه.
- قصور في الترجمة اللغوية: تعتمد القراءة السياقية والنسقية بشكل كبير على الترجمة اللغوية للنصوص التراثية. ومع ذلك، قد يكون هناك صعوبات في ترجمة المصطلحات والأفكار الثقافية من لغة لأخرى، مما يمكن أن يؤدي إلى تشويه المعاني الأصلية للنص.
- التحيز الأكاديمي: قد يكون للباحثين والأكاديميين تحيزاتهم وآراؤهم الشخصية التي ينعكس ذلك في تحليلهم للنصوص. قد يتجاهلون أو يغفلون عن تفسيرات أخرى ممكنة أو قد يقدمون تفسيرات ضيقة النطاق وغير متوازنة.

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2016، ص63.

- الاعتماد على المفاهيم النمطية: قد تعتمد القراءة السياقية والنسقية على مفاهيم نمطية مسبقة للنصوص والأدب. هذا الاعتماد يمكن أن يقيد التفسيرات المبتكرة والقدرة على فهم النصوص بطرق مختلفة.
- التجاهل المفرط للتنوع الثقافي: قد تكون هناك امتيازات للنصوص التراثية من مجموعات ثقافية معينة، في حين يتم تجاهل أصوات وتجارب الثقافات الأخرى. قد يؤدي ذلك إلى تشويه الصورة الكاملة للتراث وعدم تمثيل جميع المجتمعات والتنوع الثقافي الموجود.
- قدرات القراءة المتغيرة: يفترض أن القراءة السياقية والنسقية مهارات عالية المستوى تتطلب تدريبًا مكثفًا. ومع ذلك، قد تواجه الطلاب صعوبة في تطبيق هذه المهارات بشكل فعال، وخاصة إذا لم يتم تقديم التوجيه والتدريب الملائم.
- تأثير الاعتبارات النظرية: قد تعتمد المناهج القراءة السياقية والنسقية على نظريات ونماذج معينة لفهم النصوص. ومع ذلك، يجب مراعاة أن هذه النظريات قد تكون محدودة وتفتقر إلى القدرة على التعامل مع تعدد الأصوات والتنوع الثقافي.
- التحديات التقنية: تطبيق المناهج القراءة السياقية والنسقية يتطلب استخدام التكنولوجيا والأدوات الرقمية لتحليل النصوص. قد يواجه الطلاب والباحثون صعوبات في استخدام هذه التقنيات وفهمها بشكل صحيح.
- التركيز على النصوص الكلاسيكية النخبوية: قد تكون المناهج القراءة السياقية والنسقية مركزة بشكل كبير على النصوص الكلاسيكية التي تعد أعمالاً أدبية نخبوية. قد يؤدي هذا التركيز إلى إهمال الأصوات الشعبية والتراثية الأخرى التي تعكس تجارب الناس العاديين.
- التحديات في تطبيق الأساليب على النصوص الحديثة: يمكن أن تواجه المناهج القراءة السياقية والنسقية صعوبات في تطبيقها على النصوص الحديثة التي

تتبع هياكل وأساليب جديدة ومختلفة. قد تحتاج هذه النصوص إلى تقنيات تحليل مختلفة وتفاعلية.

- التأثير المحتمل للتحيز الثقافي: قد تكون للباحثين والأكاديميين تحيزات ثقافية معينة تؤثر على تحليلهم للنصوص. قد يكون هناك تأثير للتحيز الثقافي على الاختيارات المعنوية والتفسيرات المقدمة.

من أجل التغلب على هذه الإشكاليات، ينبغي أن يكون هناك تنوع في المناهج التعليمية والمداخل لفهم النصوص التراثية، بما في ذلك تضمين الأصوات والثقافات المهمشة والتركيز على السياق الاجتماعي والتاريخي للنصوص، بالإضافة إلى النقد الذاتي والاستقصاء المستمر لتحيزات الأكاديميين.

- **مزايا المناهج القراءة السياقية والنسقية:**

- فهم أعمق للنصوص: تساعد المناهج القراءة السياقية والنسقية الطلاب والباحثين على فهم النصوص التراثية بشكل أعمق من خلال تحليل العناصر السياقية والنسقية مثل الهياكل الأدبية والرموز والربط بين الأفكار.
- تعزيز المهارات النقدية: تعمل المناهج القراءة السياقية والنسقية على تنمية مهارات النقد والتحليل لدى الطلاب وتمكينهم من اكتشاف المعاني المختلفة والطرق المختلفة لتفسير النصوص.
- القدرة على التحليل الثقافي: تمكن المناهج القراءة السياقية والنسقية الباحثين من فهم النصوص في إطار الثقافة التي نشأت فيها، مما يساعد على فهم السياق الاجتماعي والثقافي للنص[1].

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص77.

- الترابط مع البحث الأكاديمي: تستخدم المناهج القراءة السياقية والنسقية في البحث الأكاديمي وتعزز تفاعل الطلاب والباحثين مع النصوص التراثية بشكل متقدم.
- التعرف على التراث الثقافي والأدبي: تمكن المناهج القراءة السياقية والنسقية الطلاب من التعرف على التراث الثقافي والأدبي لشعوب وثقافات مختلفة حول العالم.
- تشجيع التفكير النقدي والإبداعي: تعمل المناهج القراءة السياقية والنسقية على تشجيع الطلاب على التفكير النقدي والابتكار في تفسير النصوص والعثور على روابط جديدة ومعاني متعددة.
- التوصل إلى تفاهم أعمق للثقافات المختلفة: تعزز المناهج القراءة السياقية والنسقية التفاهم والاحترام للثقافات المختلفة وتعزز التنوع الثقافي.

من المهم موازنة الإشكاليات المحتملة مع المزايا عند تصميم وتنفيذ مناهج القراءة السياقية والنسقية، مع السعي لتعزيز التنوع وتوفير الموارد والتدريب اللازم للطلاب والباحثين للتعامل بشكل أفضل مع هذه الأساليب.

- **نقد نموذج جابر عصفور في مقاربة التراث:**
  - **نبذة عن جابر عصفور:**

جابر عصفور هو أستاذ ومفكر عربي معاصر يعمل في مجال التراث والثقافة. ولد في عام 1951 في الأردن وحصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة الأزهر في القاهرة.

يعتبر جابر عصفور من أبرز المفكرين العرب في مجال الثقافة والتراث. قدم العديد من الأفكار والنظريات في فهم التراث العربي والإسلامي، وقد نشر العديد من الكتب والمقالات التي تتناول مواضيع متعددة في هذا المجال.

يتميز جابر عصفور بتقديم نماذج تحليلية ونظرية للتراث، مع التركيز على الأبعاد الفلسفية والتاريخية والاجتماعية للتراث العربي والإسلامي. يسعى لتوضيح أهمية الثقافة والتراث في بناء الهوية العربية وتعزيز التفاهم الثقافي بين الشعوب[1].

عمل جابر عصفور أيضًا كأستاذ في العديد من الجامعات العربية والعالمية، وقد ألقى محاضرات وشارك في ندوات ومؤتمرات دولية حول التراث والثقافة. تأثر بأفكاره ونظرياته العديد من الباحثين والأكاديميين في المجال، وأسهم في إثراء النقاش والتفكير حول المفاهيم التراثية في العالم العربي وخارجه.

- **أهم مساهماته في مجال النقد:**

جابر عصفور قدم العديد من المساهمات الهامة في مجال النقد، وخاصة في مجال النقد الثقافي والنقد الأدبي. إليك بعض من أهم مساهماته في هذا المجال:

- تأصيل النقد الثقافي: قدم جابر عصفور مفهومًا متكاملاً للنقد الثقافي، حيث ربطه بالتاريخ والمجتمع والتراث. وضع أسسًا نظرية قوية لفهم التفاعلات بين الثقافة والسياسة والاقتصاد والفن، وكيفية تأثيرها على بناء الهوية والتطور الثقافي للمجتمعات[2].
- تحليل التراث الثقافي: أسهم جابر عصفور في تطوير منهجية تحليلية للتراث الثقافي، حيث اعتمد على النظريات الفلسفية والاجتماعية في فهم المفاهيم والقيم التي يحملها التراث. سعى لفهم دلالات التراث وتأثيره على المجتمعات المعاصرة وكيفية تطبيقه في سياقات متنوعة[3].
- النقد الأدبي والثقافي: قدم جابر عصفور تحليلات نقدية عميقة للأعمال الأدبية والثقافية. استخدم منهجًا تحليليًا دقيقًا لفهم الرموز والرموز المرئية والأساليب

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص89.

[2]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص90.

[3]– جابر عصفور، قراءة محدثة عن ناقد قديم، مجلة فصول، القاهرة، 1986.

الأدبية، وألقى الضوء على الأبعاد الفلسفية والثقافية المتضمنة في هذه الأعمال.

- النقد الثقافي للتراث الإسلامي: أحد مساهمات جابر عصفور المهمة تتعلق بالنقد الثقافي للتراث الإسلامي. قدم تحليلات وافية للتراث الإسلامي من منظور حديث، مستكشفًا تأثيره على الفكر الإسلامي والمجتمعات المسلمة. سلط الضوء على التراث الإسلامي كمصدر للقيم والمفاهيم التي يمكن أن تسهم في تطور المجتمعات الإسلامية المعاصرة[1].

تلك بعض المساهمات الهامة التي قدمها جابر عصفور في مجال النقد. يجدر الإشارة إلى أنه قد قدم العديد من الأفكار والنظريات الأخرى التي استحقت اهتمام الباحثين والأكاديميين في مجال النقد والثقافة.

- **نموذج جابر عصفور في مقاربة التراث:**

هو نموذج نقدي يستخدم لتحليل وتقييم الطريقة التي يتعامل بها الباحثون والمفكرون مع المفاهيم والموضوعات التراثية. يتميز هذا النموذج بالتركيز على الجوانب الفلسفية والنظرية للتراث، وتحليل العوامل المؤثرة في تشكيله واستمراريته[2]. يستخدم في فهم وتحليل التراث الثقافي والتاريخي. قدم جابر عصفور هذا النموذج كأداة لفهم أعمق للتراث وتحليله، وهو يعتمد على العديد من المفاهيم والمنهجيات، ومن بعض ملامح هذا النموذج:

1. التفكيك والتحليل: يركز النموذج على تفكيك التراث إلى عناصره المكونة وتحليلها بشكل منهجي. يتم تحليل العناصر الثقافية والتاريخية والفكرية التي يحملها التراث لفهمها بشكل أعمق وتحديد أثرها وقيمتها.

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص90.

[2]– جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي، ص11.

2. السياق الاجتماعي والتاريخي: يؤخذ في الاعتبار السياق الاجتماعي والتاريخي الذي تنشأ فيه المظاهر الثقافية والتراثية. يتم فهم التراث في إطاره الثقافي والتاريخي وتحليل تأثيراته على المجتمعات والثقافات المختلفة.
3. القراءة المتعددة: يشجع النموذج على قراءة التراث من زوايا مختلفة ومتعددة. يُعتبر الاعتماد على مصادر متنوعة ومتعددة في فهم التراث وتحليله أمرًا هامًا للحصول على صورة أكثر اكتمالًا وتعددية.
4. الاستنتاج والتعميم: يهدف النموذج إلى الوصول إلى استنتاجات وتحليلات عامة يمكن تعميمها على سياقات ومجتمعات أوسع. يسعى لفهم المفاهيم والأفكار التي يحملها التراث بشكل يمكن تطبيقه وتعميمه في سياقات مختلفة.

فهو يسعى إلى التركيز على القيم والمعاني؛ يركز جابر عصفور في نموذجه على فهم القيم والمعاني التي تحملها المظاهر الثقافية والتراثية. يعتبر أن هذه القيم والمعاني هي جوهر التراث وتشكل جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية للمجتمعات[1].

كما أنه يعتبر النقد والتأويل أدوات رئيسية في نموذج جابر عصفور. يسعى إلى تحليل وفهم المفاهيم والأفكار المضمنة في التراث بشكل نقدي، ويقوم بتأويلها بمنهجية تعتمد على السياق الثقافي والتاريخي.

ويركز النموذج على تعزيز البناء الفكري والحوار حول التراث. يشجع على التفاعل والنقاش حول المفاهيم والأفكار التراثية، ويروج للتفاهم والتعاون بين الباحثين والمثقفين لتطوير الفهم والتحليل الثقافي. ويؤكد جابر عصفور على أهمية الاستدامة والتطوير المستدام في التراث. يسعى إلى المحافظة على التراث وتنميته بشكل يحقق التوازن بين الماضي والحاضر، ويعزز القدرة على تطبيق التراث في سياقات معاصرة.

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص91.

كما أنه يعتبر التعددية والتفاعل بين الثقافات والتراثات أمرًا أساسيًا. يعزز التعاون والتفاعل بين الثقافات المختلفة لتعزيز التفهم المتبادل وإثراء التجربة الثقافية.

يهدف نموذج جابر عصفور في مقاربة التراث إلى توفير أدوات ومنهجيات قوية لفهم وتحليل التراث الثقافي بشكل شامل وشمولي، وتطبيقه في سياقات متنوعة مع الاهتمام بالاستدامة والتفاعل الثقافي.

- **النقد الموجه لنموذج "جابر عصفور"**

من أبرز نقاط النقد لنموذج جابر عصفور في مقاربة التراث:

1. تعدد الاستراتيجيات: يقترح جابر عصفور استخدام استراتيجيات متعددة في تحليل التراث، مثل التحليل الثنائي والتحليل الشبكي والتحليل الجدلي. قد يرى البعض أن هذا التعدد يؤدي إلى تشتت المفاهيم وعدم وجود تماسك في النتائج المستخلصة[1].
2. الاعتماد على المفهوميات الفلسفية: يعتمد نموذج جابر عصفور بشكل كبير على الفلسفة والنظريات الفلسفية في تحليل التراث. قد يعتبر البعض أن هذا الاعتماد يجعل النموذج أكثر تعقيدًا وصعوبة في التطبيق العملي.
3. الانتقادات المنهجية: يتم انتقاد نموذج جابر عصفور بسبب قلة الأسس النظرية والمنهجية لهذا النموذج. يشير البعض إلى أنه ينقصه الدقة والتركيز على التفاصيل والمناهج العلمية في تحليل التراث[2].
4. القدرة على الاستنتاج: يعتبر النموذج قد يكون ضعيفًا في القدرة على استنتاج النتائج والتوصل إلى استنتاجات عامة قابلة للتطبيق على المجتمعات والثقافات المختلفة.

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص91.

[2]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص92.

5. التحليل الاجتماعي والسياسي: يتجاهل النموذج في بعض الأحيان العوامل الاجتماعية والسياسية التي تؤثر في تشكيل التراث. قد يعتبر البعض أن هذا التجاهل يقلل من شمولية النموذج ويجعله غير قادر على تفسير الظواهر الاجتماعية والسياسية المرتبطة بالتراث.

يجب أن يتم استخدام النقد المنهجي والبناء لتطوير النماذج النظرية والتحليلية في مقاربة التراث. ينبغي توخي الحذر في تقييم النماذج الحالية واستيعاب النقاط الإيجابية والسلبية لكل نموذج لتحسين وتطوير المنهجيات المستخدمة في دراسة وفهم التراث.

- **النقد الموجه لنموذج "جابر عصفور":**

لقد تعرض هذا النموذج للعديد من النقاد والانتقادات على مر السنين. يتنوع هذا النقد بناءً على وجهات النظر والتوجهات الفكرية للنقاد[1]. فيما يلي بعض النقاد المشهورين الذين قدموا انتقادات لنموذج جابر عصفور ومقاربته في التراث:

1. عبد الرحمن بدوي: يعتبر بدوي أحد النقاد الذين انتقدوا جابر عصفور ونموذجه في مقاربة التراث. يشدد بدوي على أهمية توجه الاهتمام إلى الأبعاد الروحية والتجريبية للتراث الإسلامي بدلاً من التركيز الشديد على العواطف والقيم الثقافية.
2. عبد الله العروي: يعتبر العروي من النقاد الذين يختلفون مع نموذج جابر عصفور في بعض الجوانب. يرى العروي أن جابر عصفور يولي اهتمامًا كبيرًا للعواطف والقيم الثقافية، لكنه ينتقد بعض الجوانب النظرية والمنهجية في تحليله للتراث.
3. عبد الحكيم السعدي: يعتبر السعدي من النقاد الذين ينتقدون استخدام جابر عصفور للنظريات الاجتماعية والتاريخية في تحليل التراث. يروج السعدي

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص90.

لأهمية التركيز على التفسير الفلسفي والروحي للتراث بدلاً من التحليل الاجتماعي.

4. عبد الوهاب المسيري: يعتبر المسيري من النقاد الذين يركزون على الجوانب النظرية لنموذج جابر عصفور. يعتبر المسيري أن هناك حاجة لمزيد من التطوير والتنويع في النظريات والأدوات المستخدمة في مقاربة التراث.

تتنوع الانتقادات التي يُوجهها هؤلاء النقاد بناءً على توجهاتهم الفكرية والمنهجية الخاصة. يوصى دائمًا بالاطلاع على الأعمال الأصلية لهؤلاء النقاد لفهم تفصيلات نقدهم واستدراكاتهم المحددة لنموذج جابر عصفور في مقاربة التراث[1].

- **كيفية بناء الخطاب النقدي التراثي:**

- **مفهوم الخطاب النقدي التراثي:**

الخطاب النقدي التراثي هو نوع من الخطاب الذي يركز على تحليل وتقييم التراث الثقافي، سواء كان ذلك في الأدب، الفن، التاريخ، الفلسفة، أو غيرها من المجالات. يهدف الخطاب النقدي التراثي إلى فهم الأعمال والمفاهيم التراثية بعمق واستيعاب تأثيرها وقيمتها في الوقت الحاضر[2].

يعتمد الخطاب النقدي التراثي على التحليل والتقييم المنهجي للتراث. يتم استخدام الأدوات النقدية لفهم الرؤية الفنية أو الفكرية للكاتب أو الفنان، وتحليل الأساليب والتقنيات المستخدمة، وتحديد القضايا المرتبطة بالتراث وتناولها بشكل نقدي.

يتطلب الخطاب النقدي التراثي المساواة بين النقد والتقدير. يعني ذلك أنه يتعين على الناقد أن يحترم التراث ويدرسه بعناية قبل تقديم النقد، ولكن في الوقت نفسه، يجب عليه أن يكون قادرًا على رصد العيوب والتحولات والتناقضات التي قد تكون موجودة في التراث. ويمكن أن يكون الخطاب النقدي التراثي بناءً على مقالات نقدية،

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص90.

[2]– جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي، ص11.

محاضرات، خطب، أو أي شكل آخر من الخطاب العلمي الذي يستهدف إثراء التفكير والنقاش حول التراث ودوره في المجتمع وتأثيره على الثقافة والفكر الحالي، كما أنه يهدف إلى توجيه الانتقادات البناءة والتفكير النقدي المستنير لتعزيز التفاهم العميق للتراث وتطويره والحفاظ على قيمته وتأثيره على المجتمع.[1]

- **خطوات بناء الخطاب النقدي التراثي:**

إن بناء الخطاب النقدي التراثي يتطلب بعض الخطوات الأساسية لتحقيقه. وفيما يلي بعض الأسس لبناء خطاب نقدي تراثي:

- دراسة الموضوع: ابدأ بدراسة عميقة للموضوع الذي ترغب في تناوله. اقرأ الأعمال الأدبية والفلسفية والتاريخية المتعلقة بالموضوع. تحقق من الأفكار الرئيسية والمفاهيم الرئيسية المرتبطة بالتراث الذي تريد تناوله في خطابك.
- البحث عن المصادر الأصلية: حاول العثور على المصادر الأصلية التي تتناول التراث الذي تدرسه. قراءة الأعمال الأصلية تمنحك فهمًا أعمق وأكثر شمولية للموضوع. تعتبر الأعمال الأدبية والنصوص الكلاسيكية والأعمال التاريخية من المصادر القيمة التي يمكن أن تغذي خطابك النقدي.
- تحليل الأعمال والتراث: بعد قراءة ودراسة الموضوع والمصادر الأصلية، قم بتحليلها بعناية. ابحث عن النقاط الرئيسية والأفكار والتوجهات التي يتضمنها التراث الذي ترغب في تناوله. قم بتحليل النصوص والمفاهيم والسياق الثقافي لتكتشف القضايا الأساسية والتناقضات والقيم المتضاربة.
- تحديد الهدف: قبل كتابة الخطاب، حدد الهدف الذي ترغب في تحقيقه. هل ترغب في تسليط الضوء على أهمية التراث؟ أم أنك ترغب في إظهار التغييرات

[1]– جابر عصفور، محمد مندور والتراث النقدي، مجلة الطليعة، القاهرة، مصر، 1975.

التي حدثت في الاستخدام والتفسيرات للتراث على مر الزمن؟ تحديد الهدف سيساعدك في توجيه الخطاب وترتيب الأفكار بطريقة منطقية.

- هيكلة الخطاب: قم بتنظيم الخطاب بشكل جيد ومنطقي. يمكنك أن تبدأ بمقدمة قوية تستعرض الموضوع وتعرض وجهة نظرك النقدية. ثم قم بتطوير الأفكار الرئيسية واستند إلى المصادر التي قمت بدراستها. استخدم الأمثلة والاقتباسات من الأعمال الأصلية لتوضيح ودعم أفكارك. في الختام، قدم تلخيصًا للنقاط الرئيسية واستنتج بشكل قوي.
- استخدم اللغة الشاعرية: الخطاب النقدي التراثي غالبًا ما يتميز باللغة الشاعرية والصور البلاغية. استخدم اللغة بشكل جميل وقوي لنقل أفكارك ورؤيتك بطريقة ملهمة وقوية.
- توجيه الانتقاد ببناء: عندما تقدم انتقادات للتراث، حاول أن تكون بناءً ومستندًا إلى أدلة قوية. اعرض وجهة نظرك بوضوح وتأكد من توضيح الأسباب والمبررات وراء انتقادك. تجنب الانتقادات العشوائية أو الشخصية، وابق على صلة بالموضوع.
- احترام التراث والثقافة: عندما تقدم خطابًا نقديًا للتراث، تذكر أن الهدف ليس تدميره بل توجيه الانتقادات البناءة لتحفيز التفكير والنقاش. قم بإظهار الاحترام للتراث والثقافة المعنية وحاول أن تتجنب الانحيازات الشخصية أو التحامل الزائد.
- تحليل السياق الثقافي: قبل البدء في الخطاب النقدي التراثي، حاول فهم السياق الثقافي والتاريخي الذي نشأت فيه الأعمال التراثية. استكشف الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت تؤثر في العصر الذي تم فيه إنتاج هذه الأعمال. سيساعدك فهم السياق على فهم أفضل للدوافع والمعاني الكامنة والتأثيرات المحتملة للأعمال التراثية.

- البحث العميق: لبناء خطاب نقدي تراثي متين، يجب أن تقوم بالبحث العميق عن الأعمال التراثية ذات الصلة والمصادر الثانوية الموثوقة. استخدم المكتبات والمواقع الأكاديمية والمقالات المراجعة من قبل الخبراء. تحقق من الدراسات النقدية والأبحاث الحديثة التي تناقش التراث الذي تهتم به. هذا سيمكنك من توجيه الخطاب بناءً على معرفة قوية بالموضوع والنقاش الحالي المحيط به[1].
- تحليل الأساليب والتقنيات: قم بتحليل الأساليب والتقنيات المستخدمة في الأعمال التراثية التي ترغب في تناولها. هل يتم استخدام أسلوب سردي معين؟ هل توجد رموز ورموز متكررة؟ هل يستخدم الكاتب تقنيات معينة لإيصال رؤيته أو نقده؟ تحليل هذه العناصر سيساعدك في فهم أعمق للأعمال وفهم كيفية تأثيرها على الجمهور.
- الانتباه للتناقضات والتحولات: التراث لا يخلو من التناقضات والتحولات عبر الزمن. قم بتحليل التناقضات والتباينات في التفسيرات والفهم والاستخدامات للتراث الذي تريد تناوله. قد يتغير المعنى والقيم المرتبطة بالتراث عبر العصور، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى صراعات واختلافات في التفسيرات والقراءات المعاصرة. التركيز على هذه التناقضات سيساعدك في بناء حججك النقدية وإظهار فهمك العميق للتراث.
- الاستنتاجات والمقترحات: في الختام، قدم استنتاجاتك النقدية واقتراحاتك للتفكير المستقبلي والتطوير في فهم وتقدير التراث. قدم وجهة نظرك بشكل واضح ومحاولة إقناع الجمهور بأفكارك ومقترحاتك. تأكد من أن استنتاجاتك تتوافق مع الأدلة والتحليل الذي قدمته في الخطاب.

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص74.

ومن خلال تتبع وتطبيق الخطوات التالية، يمكننا بناء خطاب نقدي تراثي فعّال يعبر عن وجهة نظرك ويحفّز النقاش والتفكير.

ثانيا: الحداثة والقراءات الكلاسيكية

الحداثة والقراءات الكلاسيكية هما مفهومان أدبيان يشيران إلى تيارين مختلفين في الأدب والثقافة. الكلاسيكية تشير إلى الأعمال الأدبية التي تعود إلى العصور القديمة والمعاصرة المبكرة، وتتميز بالقيم التقليدية والقواعد الثابتة والتركيز على الجمال والتوازن الهيكلي والقصص العالمية المشهورة. أما الحداثة فهي تشير إلى تيار أدبي وثقافي نشأ في القرن العشرين، وتميزت بالابتعاد عن التقاليد والقواعد القديمة واستكشاف أشكال وأفكار جديدة.

في سياق الأدب، الكلاسيكية تشمل الأعمال التي كتبت قبل القرن العشرين مثل روايات شكسبير وروايات جان أوستن. وتعتبر هذه الأعمال ثابتة وجزءاً من التراث الأدبي العالمي. من جانبها، الحداثة تمثل أعمال أدبية تطورت في القرن العشرين، مثل روايات جيمس جويس وفرانتس كافكا، وتتميز بالتجريبية والاستكشاف الجديد للغة والهوية الفردية.

على الرغم من الاختلافات بين الحداثة والقراءات الكلاسيكية، فإن كلا الاتجاهين يحظيان بالاهتمام والتقدير في الأدب والثقافة. فالقراءات الكلاسيكية تعزز الفهم والتمتع بالأعمال الأدبية التي قد تكون مؤسسة للأدب وتعكس قيم ومفاهيم ثابتة. أما الحداثة، فتقدم تجارب جديدة وتحديات للقوانين التقليدية للأدب وتدفعنا لاستكشاف أفكار وأساليب وجوانب جديدة من الثقافة والفن.

لذا فإن التوازن بين الحداثة والقراءات الكلاسيكية يمكن أن يكون مفيدًا لفهم التطورات الأدبية والثقافية على مر العصور، وللاستمتاع بتنوع الأعمال الأدبية التي تم إنتاجها على مر الزمن.

وهناك عدة روابط وتداخلات بين الحداثة والقراءات الكلاسيكية في الأدب والثقافة. من بينهما:

1. تأثير الكلاسيكية على الحداثة: الأعمال الكلاسيكية تعتبر مرجعًا هامًا للكتاب الحديثين. فالكتاب الحديث قد يستلهم القصص أو الشخصيات أو الأفكار من الأعمال الكلاسيكية ويعيد صياغتها بأسلوب حديث ومعاصر. هذا التأثير يظهر في الروايات والمسرحيات والقصص القصيرة التي تستلهم من الأساطير الكلاسيكية أو تعيد تصوير أحداث تاريخية مشهورة.
2. الابتعاد عن التقاليد الكلاسيكية: الحداثة تمثلت في تحدي القواعد والتقاليد الأدبية الكلاسيكية. وقد تم رفض الهياكل التقليدية والتوقعات المألوفة في السرد والشخصيات واللغة. وبدلاً من ذلك، قدمت الحداثة أساليب جديدة مثل التجريبية والتداخلات الزمنية والسرد غير الخطي. هذا الابتعاد عن التقاليد الكلاسيكية أدى إلى ظهور أساليب أدبية جديدة ومبتكرة.
3. استكشاف المواضيع الحديثة والقضايا الاجتماعية: الحداثة اهتمت بتناول المواضيع والقضايا الحديثة والمعاصرة. فقد تناولت قضايا مثل الهوية، والتحولات الاجتماعية والثقافية، والمشكلات النفسية والجنسية، والتكنولوجيا وتأثيرها على الإنسان والمجتمع. ومن خلال ذلك، تم اقتراح نقاشات جديدة وتحليلات عميقة لقضايا العصر[1].
4. التأثير المتبادل: الحداثة والكلاسيكية يمكن أن تتأثر بعضهما البعض. فقد تأثرت الحداثة بالقيم والأفكار الثابتة التي تميزت بها القراءات الكلاسيكية، مثل التركيز على الجمال والأخلاق والقيم الأبدية. ومن ناحية أخرى، يمكن أن تكون

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص77.

القراءات الكلاسيكية قد تأثرت ببعض مظاهر الحداثة، مثل التجريبية واستكشاف المواضيع الجديدة والأساليب الأدبية غير التقليدية.

هذه بعض الروابط والتداخلات بين الحداثة والقراءات الكلاسيكية في الأدب والثقافة. يمكن أن تكون هذه الروابط مصدر إلهام وتأثير للكتاب والمثقفين في إنتاج الأعمال الأدبية الحديثة.

- **عجز القراءات المدرسية التعليمية:**

عندما يتعلق الأمر بعجز القراءات المدرسية في مجال الحداثة والقراءات الكلاسيكية، يمكن أن يكون هناك عدة عوامل تؤثر على ذلك:

1. نقص الاهتمام والتعرض: قد يكون الطلاب غير مهتمين بالمواضيع الحداثية والكلاسيكية أو قد يعانون من نقص التعرض لهذه الأعمال. إذا لم يتم تقديم هذه المواد بطريقة مثيرة وشيقة، فإن الطلاب قد يفتقرون إلى الحافز لقراءتها وفهمها.
2. صعوبة المفردات والتعبير: قد يحتوي النصوص الحديثة والكلاسيكية على مفردات متخصصة وتعبيرات معقدة قد تكون صعبة على الطلاب فهمها. قد يحتاج الطلاب إلى دعم إضافي لتطوير مهاراتهم في تحليل المفردات وفهم النصوص ذات الطابع الأدبي.
3. قلة الوقت والضغوط الدراسية: في بعض الأحيان، يكون للطلاب جدول دراسي مزدحم وضغوط دراسية كبيرة. قد يتسبب ذلك في عدم تخصيص الوقت الكافي لقراءة الأعمال الحديثة والكلاسيكية، مما يؤثر على قدرتهم على استيعابها بشكل جيد.

لمعالجة عجز القراءات المدرسية في مجال الحداثة والقراءات الكلاسيكية، يمكن اتباع الإجراءات التالية:

1. توفير برامج تعليمية متنوعة: يجب تصميم برامج تعليمية تشمل مجموعة متنوعة من النصوص الحداثية والكلاسيكية. يمكن استخدام أساليب تدريس تفاعلية وأنشطة تشجع الطلاب على قراءة ومناقشة هذه الأعمال.
2. تعزيز الثقافة القرائية: يجب تشجيع الطلاب على قراءة أعمال حديثة وكلاسيكية خارج المنهج الدراسي. يمكن تنظيم مسابقات القراءة أو إنشاء نوادي القراءة لتعزيز حب القراءة لدى الطلاب.
3. دعم الطلاب بالمهارات القرائية: ينبغي توفير الدعم اللازم للطلاب في تطوير مهاراتهم القرائية. يمكن تخصيص وقت في البرنامج الدراسي لتدريب الطلاب على استخدام أدوات الفهم مثل الاستنتاج والملخصات والتحليل النصي.
4. استخدام تقنيات التعلم الحديثة: يمكن استخدام التكنولوجيا والوسائل المتعددة لتعزيز القراءة وفهم النصوص. يمكن استخدام الفيديوهات التعليمية والموارد التفاعلية عبر الإنترنت لتوفير تجارب تعليمية محفزة للطلاب.

باستخدام هذه الإجراءات، يمكن تعزيز مهارات القراءة والفهم لدى الطلاب في مجالي الحداثة والقراءات الكلاسيكية.

كما أن هناك بعض الإجراءات الإضافية التي يمكن اتخاذها لمعالجة عجز القراءات المدرسية في مجال الحداثة والقراءات الكلاسيكية:

1. اختيار المواد الملائمة: يجب اختيار النصوص والمواد التعليمية التي تتناسب مع مستوى الطلاب واهتماماتهم. قد يكون من المفيد توفير خيارات متعددة للقراءة، بحيث يتمكن الطلاب من اختيار المواد التي تهمهم وتناسب مستواهم القرائي.
2. تكامل المواد الحداثية والكلاسيكية: يمكن تكامل المواد الحداثية والكلاسيكية في البرامج الدراسية بشكل متوازن. يمكن أن يتم تناول الأعمال الحداثية

والكلاسيكية على شكل مقارنة أو تحليل للأفكار المشتركة بينهما، مما يساعد الطلاب على فهم العلاقة بين الأعمال الأدبية عبر العصور[1].

3. النقاش والتواصل: يجب تشجيع النقاش والتواصل حول القراءات الحداثية والكلاسيكية. يمكن تنظيم حلقات نقاش وجلسات تحليلية حول النصوص لمساعدة الطلاب على تطوير قدراتهم في التحليل والتفكير النقدي.
4. التوجيه الفردي: يمكن توفير التوجيه الفردي للطلاب الذين يعانون من صعوبات في القراءة وفهم المواد. يمكن للمعلمين أو المرشدين التعليميين العمل مع الطلاب بشكل فردي لتحديد احتياجاتهم القرائية وتوفير الدعم المناسب لهم.
5. التعلم التفاعلي والتجريبي: يمكن استخدام أساليب التعلم التفاعلي والتجريبي لتعزيز فهم الطلاب للمواد الحداثية والكلاسيكية. يمكن تنظيم أنشطة مثل المسرحيات أو النمذجة العملية لإحياء النصوص وجعلها أكثر قابلية للتفاعل.
6. تشجيع القراءة الاستمتاعية: ينبغي تشجيع الطلاب على القراءة للمتعة وليس فقط للأغراض التعليمية. يمكن توفير وقت للقراءة الاستمتاعية داخل الفصل الدراسي وتشجيع الطلاب على اختيار الكتب التي يستمتعون بها وتناسب اهتماماتهم.

ومن المهم تذكير الطلاب بأهمية القراءة والاستفادة من الأعمال الحداثية والكلاسيكية في تطوير مهاراتهم القرائية والفهم العميق. يجب توفير بيئة داعمة وتحفيزية للقراءة في الفصول الدراسية وخارجها للمساهمة في تحسين عجز القراءات المدرسية.

- **التراث النقدي الغربي في مرآة الحداثة:**

التراث الغربي يشكل جزءاً هاماً من تاريخ الحضارة البشرية، وهو يضم مجموعة واسعة من الفلسفات والأدب والفنون والثقافات التي نشأت في أوروبا والولايات المتحدة

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة،158.

ومناطق أخرى تأثرت بالثقافة الغربية. على مر العصور، شكل التراث الغربي أساساً للعديد من القيم والمفاهيم والمبادئ التي ترتبط بالحداثة.

الحداثة هي تيار فكري ثقافي نشأ في القرن الـ 17 وامتد حتى القرن الـ 20، وهو يعتبر تحولاً هاماً في الفلسفة والعلوم والفنون والأدب. في سياق التراث الغربي، يمكننا النظر إلى التأثير المتبادل بين التراث الغربي والحداثة وكيف يتم تصوير التراث الغربي في إطار الفكر الحداثي[1].

تُعَدُّ الحداثة تحديًا للتقاليد الثقافية والدينية التي سادت في العصور الوسطى والفترات السابقة. واستنادًا إلى هذا المنظور، يُعَدُّ التراث الغربي موضوعًا للتحليل والتقييم من قبل الحداثيين. فالحداثة تعتبر محاولة للتحرر من القيود التقليدية والبحث عن الحقيقة والمعرفة من خلال التجريب والعقلانية.

واستنادًا إلى ذلك، يمكن أن يتعامل الحداثيون مع التراث الغربي بعدة طرق. قد يُقدِّمُونَ تحليلًا نقديًا لتراث غربي معين، حيث يركزون على الجوانب التقليدية والمحدودية في الفكر والفن الغربيين،[2] ويسعون إلى تجاوزها أو تحطيم الحواجز التي تُفصلُ بينهم.

التراث الغربي والحداثة ترتبطان بعلاقة مترابطة ومتعددة الأوجه. يُعتبر التراث الغربي أساساً للتطور الحضاري في العالم الغربي، وقد شكلت فلسفاته وأفكاره الأساس للعديد من المفاهيم والقيم التي نشأت في العصر الحديث والعصر الحديث المبكر.

من جانبها، تمثل الحداثة تياراً فكرياً ثقافياً نشأ كردة فعل على التقاليد والمعتقدات القائمة في المجتمعات الغربية. وقد تسببت التحولات الاقتصادية والسياسية

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص160.

[2]– يوسف الخال، الحداثة في الشعر، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1978، ص38.

والاجتماعية في فترة الحداثة في تأثيرات هائلة على التراث الغربي،[1] حيث تحدت القيم والمفاهيم التقليدية وطرق التفكير السائدة.

في سياق الحداثة، تم إعادة تقييم التراث الغربي بشكل نقدي، حيث تم استجواب المعتقدات الثابتة والأنماط التقليدية التي كانت تسيطر على الفلسفة والعلوم والفنون والأدب. تحاول الحداثة تجديد التراث الغربي وتحريره من القيود والتحديات التي تواجهها في ضوء التقدم الفكري والعلمي والتكنولوجي[2].

على سبيل المثال، في الفلسفة، يعتبر فلسفة الحداثة محاولة لإعادة تعريف الإنسان ومكانته في العالم، وتمحورت حول مفاهيم مثل الاستقلالية الفردية والتفكير العقلاني. في الأدب والفن، ركزت الحداثة على التجديد والابتكار وكسر القوالب التقليدية.

ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن العلاقة بين التراث الغربي والحداثة ليست بالضرورة سلبية. فالحداثة لم تتجاهل التراث الغربي بل اعتمدت عليه في كثير من الأحيان كنقطة انطلاق لتطوير أفكارها وتجديد الثقافة الغربية. وبالمثل، يمكن أن يكون للحداثة تأثير إيجابي على فهمنا وتقديرنا للتراث الغربي، حيث تمكننا من إلقاء نظرة نقدية وعميقة على تلك القيم والأفكار وتطويرها في سياق العصر الحديث.

- **التراث النقدي الغربي والعلاقة مع "الآخر" في تضاد الغيرية والاختلاف:**

التراث الغربي له تأثير كبير على العلاقة مع الآخر ويمكن أن يؤدي إلى تضاد الغيرية والاختلاف في بعض الحالات. يعود ذلك جزئياً إلى طبيعة التطور التاريخي للتراث الغربي وتأثيره على العالم.

في التراث الغربي، تطورت العديد من الفلسفات والمفاهيم التي تركز على الفرد وحقوقه وحريته الشخصية. هذا النهج الفردي يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الغيرية

[1]- أدونيس: أشجار لا يقدر الربيع نفسه أن يقدم لها عكازا، اليوم السابع، باريس، فرنسا، العدد150، 1987.

[2]- أدونيس: من رسالة أنسي الحاج، 1961، ص225.

والاختلاف بين الأفراد، حيث يتم التركيز على تحقيق المصالح الشخصية والتميز الفردي[1]. قد يؤدي هذا التركيز إلى التنافس والتصادم بين الأفراد، خاصة عندما يتعارض مصلحة شخص ما مع مصلحة آخر. ومع ذلك، ينبغي الإشارة إلى أن التراث الغربي أيضًا يشتمل على قيم ومفاهيم تعزز الاحترام المتبادل والتعايش السلمي مع الآخر[2]. فعلى سبيل المثال، مفهوم حقوق الإنسان والمساواة أصبحت جزءًا هامًا من التراث الغربي، وتعتبر هذه القيم مهمة في بناء علاقات إيجابية مع الآخر. كما يجب أيضًا أن نفهم أن العلاقات الثقافية والاجتماعية مع الآخر تعتمد على العديد من العوامل الأخرى بالإضافة إلى التراث الثقافي. تاريخ العلاقات بين الشعوب، والتواصل الحضاري، والظروف السياسية والاقتصادية، والثقافة الدينية، والقوانين والتشريعات المحلية، جميعها تلعب أدوارًا هامة في تشكيل علاقة المجتمع مع الآخر.

إذ يجب أن نتعامل مع التراث الغربي وأثره على العلاقة مع الآخر بطريقة شاملة ومتوازنة، وندرس العوامل المتعددة التي تؤثر في تضاد الغيرية والاختلاف وكذلك في التعايش السلمي والتفاهم المتبادل.

ويمكننا الوقوف على بعض النقاط التي تساعدنا على فهم علاقة التراث الغربي مع الآخر:

- التأثير الثقافي: يؤثر التراث الغربي على العلاقة مع الآخر من خلال نقل قيم ومفاهيم معينة. قد تتضمن هذه القيم الفردية والاستقلالية والتحكم في المصير الشخصي. هذه القيم قد تتعارض مع قيم ومفاهيم الثقافات الأخرى التي تؤكد على الانتماء الجماعي والتعاون والتضامن. قد ينشأ بعض التوتر والاختلاف بين الثقافات المختلفة بسبب هذه الاختلافات في المفاهيم والقيم.

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص190.

[2]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، ص192.

- التفاوت الاقتصادي والسلطة: يمكن أن يؤدي التفاوت الاقتصادي والسلطة بين الثقافات إلى تضاد الغيرية والاختلاف. قد يعزز الثقافات التي تتمتع بقوة اقتصادية وسياسية الاستعلاء والتمييز بحقوقها على حساب الثقافات الأخرى. قد ينشأ الشعور بالتهديد والغيرة بين الثقافات المختلفة نتيجة لهذا التفاوت، مما يزيد من التوتر والاختلاف بينهم.
- التحكم في وسائل الإعلام والاتصال: يمكن أن يؤثر التحكم في وسائل الإعلام والاتصال على العلاقة مع الآخر. قد ينقل وسائل الإعلام الغربية صورة نمطية أو مغلوطة عن الثقافات الأخرى، مما يؤدي إلى تكوين صورة سلبية أو تحكمية. هذا يمكن أن يؤثر على التفاهم والتعاون بين الثقافات ويزيد من التوتر والاختلاف.
- العمليات التاريخية والاستعمارية: يمكن أن يتأثر العلاقة مع الآخر بسبب العمليات التاريخية والاستعمارية التي تعاني منها بعض الثقافات. قد يؤدي التاريخ المعقد للاستعمار والاستبداد الغربي إلى عدم الثقة والتوتر بين الثقافات، ويمكن أن يزيد من التوتر والاختلاف الثقافي.

من المهم أن نفهم أن هذه العوامل ليست ثابتة وأن الثقافات والمجتمعات قابلة للتغيير والتطور. من خلال التواصل والتفاهم المتبادل، يمكن للثقافات المختلفة أن تتعلم من بعضها البعض وتبني نهجًا متساويًا ومتعاونًا للتعايش السلمي والاحترام المتبادل..

خاتمة

. إن هذا البحث لا يمكنه أن يدعي الإحاطة بكل جوانب موضوع القراءات العربية المعاصرة للتراث النقدي، بل كان محصورا في الإجابة على التساؤلات التي وردت في المدونة موضوع الدراسة "**المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة للتراث النقدي لحسن مخلوف**"، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج والوصيات أهمها:

- إن القراءات العربية المعاصرة للتراث النقدي ظلت تفتقد إلى التوازن، حيث يلاحظ عليها سيادة منظور الواقع على النص المدروس، وهذا يعني أن التراث أصبح في الدراسات الحديثة مجرد وسيلة لتبرير واقع معاصر
- برهن تتبع مفهوم التراث النقدي لدى الدارسين العرب على أن صياغة لهذا المفهوم لا يمكن أن تستقيم دون النظر إلى النقد المعاصر، وهذا ما جعل الاختلاف يدب بين الدارسين حول مدى شرعية عدد من المفاهيم المعاصرة في بناء مفهوم التراث النقدي
- إذا كانت كل قراءة للتراث النقدي تحمل في حد ذاتها تصورا لحداثة نقدية، فإن هذا التصور لا يمكن استحضاره إلا عبر علاقتين أخرين هما علاقة التراث النقدي بالنقد العربي المعاصر، وعلاقته بالنقد الغربي
- حملت دراسة "جابر عصفور" هم الباحث المعاصر في مسألة المنهج في قراءة التراث النقدي، وربطت بين الماضي والحاضر للنقد العربي، ربطا يجعلها تتقاطع مع معارف العصر بكل روافدها

- إن أول من اصطدم بمشكلة قراءة التراث النقدي ليس النقاد العرب، وإنما المبدعون من الشعراء الذين كانوا يزاوجون بين التنظير والإبداع
- توصل النقاد إلى قناعة مفادها أن القصيدة العربية الحديثة لا يمكن أن تكون حديثة فعلا إلا إذا شكلت امتدادا للتراث، مما دفعهم لقراءة التراث النقدي بروح براغماتية
- الحداثة تتأرجح بين الحداثة ذات المرجعية الغربية، والتراث ذي المرجعية العربية، وتحت ضغط هاجس المصالحة بينهما تمت القراءات العربية للتراث النقدي
- قامت القراءات العربية المعاصرة بإعادة النظر في التراث النقدي الغربي وتقييمه بمنظور حضاري وثقافي جديد. تم تفكيك النظريات النقدية الغربية وإعادة صياغتها وتطويرها لتناسب السياق العربي والثقافي.
- شجعت القراءات العربية المعاصرة على إعادة اكتشاف ودراسة التراث النقدي العربي التقليدي. تم التركيز على تحليل المفاهيم والأفكار النقدية التي وردت في الشعر والأدب العربي الكلاسيكي وإعادة تقييم قيمتها وتطبيقها على الأدب المعاصر.

- أظهرت القراءات العربية المعاصرة اهتمامًا بتقدير القيم العربية والإسلامية في النقد الأدبي. تم استكشاف المفاهيم المتعلقة بالجمال والحقيقة والأخلاق والعدالة في الأدب وتحليلها بمنظور إسلامي وعربي.
- أشارت القراءات العربية المعاصرة إلى أهمية الحفاظ على توازن بين النقد النظري والتحليل النقدي العملي. تم التركيز على تطبيق النظريات النقدية في فهم النصوص الأدبية بدلاً من مجرد مناقشة النظريات النقدية بشكل عام.
- اهتمت القراءات العربية المعاصرة بتطوير تراث نقدي عربي معاصر يعكس التحولات والتحديات الثقافية والاجتماعية الحديثة. تم التركيز على دراسة النصوص الأدبية والتحليل النقدي للمؤلفين العرب المعاصرين والمشاركة في بناء مفاهيم نقدية عربية حديثة.

يجب أن نتذكر أن هذه الاستنتاجات قد تختلف من قراءة إلى أخرى وتعتمد على الاتجاهات الفكرية والمنهجيات التي يعتمدها الباحثون والنقاد.

..

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر:

[1]– حسن مخافي: المفهوم والمنهج في القراءات العربية المعاصرة، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2016.

ثانيا :المراجع:

كتب مترجمة:

[1]– إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، تر: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991.

كتب عربية:

1. أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث، الهئة المصرية العامة، 1972.
2. جابر عصفور: قراءة في التراث النقدي، دار سعاد الصباح، 1992.
3. جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان.
4. حسن حنفي: الدين والثورة في مصر، ج1، مكتبة مدبولي – القاهرة.
5. حسن حنفي، التراث والتجديد – موقفنا من التراث القديم –، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، ط4، 1992.
6. شكري محمد عياد،: مقدمة في أصول النقد، دائرة الإبداع، دبي، ط1، 2008.
7. عبد الحميد حسانين شافع، مقولة "موت المؤلف" وعلاقتها بنظرية النص عند رولان بارت، رؤية نقدية.
8. عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، 1972.
9. عبد القادر بودومة: علي حرب ومغامرات النقد، من النقد إلى نقد النقد، مقاربة نقدية.
10. مرتاض عبد الملك: في نظرية النقد، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
11. يوسف الخال، الحداثة في الشعر، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1978.

المقالات والمجلات:

1.أدونيس: أشجار لا يقدر الربيع نفسه أن يقدم لها عكازا، اليوم السابع، باريس، فرنسا العدد150، 1987.

2.أدونيس: من رسالة أنسي الحاج، 1961.

3.باقر جاسر محمد : نقد النقد أم الميتانقد،، محاولة في تأصيل المفهوم، مجلة عالم الفكر ،العدد3،المجلد37، 2009.

4. جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي.

5.جابر عصفور، قراءة محدثة عن ناقد قديم، مجلة فصول، القاهرة، 1986.

6.جابر عصفور، محمد مندور والتراث النقدي، مجلة الطليعة، القاهرة، مصر، 1975.

7.سميرة حدادي ، جمالية التلقي – افتراضيات ياوس وآيزر– مجلة الآداب، المجلد17، ديسمبر، 2017.

8.محمدي بوعلام: في نقد النقد، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها.

9.نور الدين جويني: نقد النقد وآليات اشتغاله في الثقافة العربية، من التنظير إلى التطبيق.

10. يمينة بن سويكي: نقد النقد، المفهوم والإجراء.

الرسائل والأطروحات:

1– غنية كبير: حداثة النقد الروائي، رسالة ماجستر، إشراف خير الدين دعيش، جامعة سطيف، 2013.

الفهرس

خطة البحث:

مقدمة ا

المدخل:

- **نقد النقد** **07**
  - **المفهوم** **07**
  - **الآليات** **10**
  - **الحقول** **14**
- **بين نقد النقد ونقد المشاريع النقدية** **18**

الفصل الأول: القراءات والمناهج ونظريات التلقي

أولا : القراءات والمناهج **20**

- **تفكيك المفاهيم المفتاحية** **20**
- **القارئ/ المتلقي** **20**
- **موت المؤلف وظهور النصية** **26**
- **استراتيجية التأويل** **27**

ثانيا : التراث والقراءات الكلاسيكية **27**

- **جدلية التراث بين الثبات والتحول** **29**
- **مناهج الدراسات التراثية** **32**
- **نقد الخطاب النقدي القديم** **35**

الفصل الثاني: مناهج القراءة والخطاب النقدي التراثي

إشكالية مناهج القراءة السياقية والنسقية للتراث 41

نقد نموذج "جابر عصفور" في مقاربة التراث 44

كيفية بناء الخطاب النقدي التراثي 50

الحداثة والقراءات الكلاسيكية 56

عجز القراءات المدرسية التعليمية 56

- التراث النقدي الغربي في مرآة الحداثة 58
- التراث النقدي الغربي والعلاقة مع "الآخر" في تضاد الغيرية والاختلاف 60

خاتمة 64

قائمة المصادر والمراجع